MARWA SALAH
Graphic&Web Designer

نوفيلا أدمنتكِ

للكاتبة إسراء علي

إعداد و تعبئة داخلية

أية الله محمد

نوفيلا أدمنتكِ

عندما سألته هل لازلت تعشقُني!

قفط إبتسم وأجاب بل أدمنتكِ...

قد لا نجد الأمان في أوطاننا، وقد لا نشعر بالسعادة مع أنفسنا،وقد لا نجد شيئاً من صقيع زماننا و لكننا نجد الحلم و الأمان و الراحة في عيون من نحب

أسرار الروايات
Secrets Of Stories

الفصل الأول

-ممكن بلاش البوز دا...

تذمرت بها روجيدا وهى ترى زوجها مُتجهم الوجه..ينظر إليها بـ غضب كل حينٍ وأخر..لينظر إليها مرةً أخيرة ثم همس بـ صوتٍ مكبوت

-أنتي عارفة إني رايح غصب عني فـ متقوليليش يبقى بوزي عامل إيه

-عقدت ذراعيها أمام صدرها وقالت بـ تعجب:هو مش اللي بينكوا خلاص..يعني إتصالحتوا!

-هدر بـ حدة:مين قال كدا؟

-رفعت أحد حاجبيها وهتفت:من ساعة أما ساعدك يا جاسر..من ساعة أما كنا كلنا هنموت وهو جه وساعدك..مع إنه حقه ميساعدكش...

أخذ يُحرك رابطة عنقه يمينًا ويسارًا وكأنها طوق يخنقه ليقول بـ إنفعال

-وإيه البتاعة دي...

ضحكت روجيدا لتمتد أناملها وتُزيل تلك الرابطة وتقول بـ مزاح

-طب بالهداوة وكل حاجة تتحل..أنت متعصب ليه!

-رفع حاجبه وقال:وسيادتك بتسألي...

أوقف السيارة على جانب الطريق وإتكئ بـ مرفقيه على المقوّد ثم تشدق وهو ينظر إليها بـ ضيق

-أنتي مفكرة سهل عليا أروح فرح واحد كان حاطط عينه على مراتي!

-إرتفع حاجبها بـ تعجب وقالت:أنا فكرت إنك قفلت الموضوع دا ن زمان

-حرك رأسه نافيًا ثم قال:مفيش حاجة إتقفلت يا روجيدا..أنا كل أما أفكر فـ كدا أحس بـ نار..مش مجرد أنه ساعدني يبقى خلاص نسيت...

إبتسمت روجيدا بـ عذوبة ثم أمسكت يده وقبّلت باطنها هامسة بـ نبرة أنثوية رائعة

-أنا عمري ما فكرت إني أدخل حد فـ حياتي غيرك يا جاسر..قلبي إتقفل عليك وبس..قبولي بيه فـ مرحلة متهورة فـ حياتنا مكنتش غير وسيلة أرجعك بيها ليا..يعني هو الضحية مش أنا...

ظل ينظر إلى عينيها الفيروزيتين الخلابتين دون أن يحيد عنهما..وبدت عيناه تبتسم لها وحدها حتى تحولت إلى شفتاه التي همست بـ نبرة عميقة

-طول عمر عنيكِ ليهم تأثير مختلف عليا..عنيكِ بحر لأ مش بحر..محيط ملهوش قرار وكل مادا أنا بغرق وعارف إني بغرق بس غرق لذيذ مع الأسف الشديد

-إرتفع حاجبها الأيسر بـ قوة ثم قالت بـ ذهول:مع الأسف شديد

-ضحك ثم هتف وهو يميل بـ رأسه:مع الأسف الشديد...

وبـ لحظة خاطفة كان قد جذبها إلى صدره يُريح رأسُها عليه..فـ إبتسمت قبل أن ترفع يدها وتتلمس ذلك الوشم من فوق قميصه لتسمع لعناته وتحشرج أنفاسه قبل أن يقول بـ صوتٍ أجش

-إتقي شر عاشق إذا إشتاق يا فراولة...

ضحكت بـ صخب قبل أن تُقرر طاعة حديثه فـ هو أكثر من صادق بـ إشتياقه لها..شعرت بـ يده تضم ظهرها إليه أكثر حتى سمعت صوت إحتكاك عظامها إلى أن قررت أن تهتف بـ إختناق

-جاسر..ولادك هيتخنقوا...

و دون أن يرد أرخى يده عنها ولكنه لم يبتعد بل لثم جبينها بـ عمق ولم يبتعد بل أبقى شفتيه المُعذِبتين لها على رأسها تلفحها أنفاسه الساخنة إلى حد الإحتراق..لم تظن أن يزال ذلك الأمر يُمثل هاجس له "أن روجيدا كادت أن تُصبح لرجلٍ غيره" ولو على سبيل إسترجاعه..تعلم أنه مُتملك حد الجنون بها..غيرته قاتلة بل أحيانًا تشعر وكأنها قبر يضيق بها حتى يعتصر أضلعها..ولكنها تعلم جيدًا كيفية إحتواءه

شعرت بـ تنفسه يضيق وشفتاه تتقوسان بـ ألم لتهتف روجيدا بـ صرامة

-جاسر وقف العربية...

لم يحتج أن يسمع إلى أمرها مرتين..بل توقف وقبل أن يتشدق بـ كلمة وجدها تُقبل شفتاه بـ رقة جعلت أنفاسه تهدأ..ليبتسم وهو يستشعر كفها يُمسد صدره بـ رقة وحنو به لمحة من القلق..أبعدها عنه ثم هتف بـ عبثية وهو ينظر إلى وجنتها الوردية

-مفتاح هدوئي عرفاه..الواحد بدأ يحب يتعب عشان ياخد الدوا الـ

-قاطعته بـ خجل:متكملش كلمة من كلامك الوقح يا جاسر

-ضحك وقال بـ حرارة:دا اللي بـ إيدي أعمله وأنا مش عارف حتى أضمك ليا من غير أما يطلعلي ولادك فـ البخت..يا جوز المفاعيص دول يا مبنى الأذاعة اللي فـ البيت...

ضحكت روجيدا بـ قوة وهي تراه يائس إلى ذلك الحد..قبّلت جانب فاه ثم همست وهي تُضع رأسها على صدره

-يلا عشان نروح سريع ونرجع سريع...

إرتفع صدره بـ تنفس حارق لتقول بـ جدية

-صدقني يا جاسر..الصفحة دي إتقفلت وهو دلوقتي بيبدأ حياة جديدة..وأنا أهو جنبك ومش هروح لحتة تانية

-تأفف بـ ضيق ثم قال:أستغفر الله العظيم يارب..يا مهوّن...

أدار مُحرك السيارة لتتحرك ولا يزالا على وضعهما..بينما ملامح جاسر تزداد قتامة دون أن تدري روجيدا..هاجس الرجل الذي حاول سرقة زوجته منه لا زال يُطارده..حتى و هى بـ أحضانه تحمل داخلها طفلين آخرين له..منه وله فقط إلا أن ذكرى يوم إختطافه لها وهى ترتدي ثوبها الذي بدت به كـ الملائكة وأنها ستُزف لآخر "مجازيًا" وهى لا تزال "على ذمته" تُطارده..تجعله يفقد عقله..لم ولن يتجاوز ذلك اليوم أبدًا ويبدو أنها تعلم وتُراعيه

بعد نصف ساعة وصلت السيارة إلى قرية الهواري..لتشتعل ملامح جاسر بـ نيران هائجة بينما عيناه تتحول إلى ظلامٍ دامس يكاد يبتلع الجميع..إلا أنه آثر الهدوء لأجلها

تحركت السيارة على الطريق الغير مُمهد وجميع الأنظار تتجه إلى جاسر بـ تعجب وذهول..إلا أنه لم يأبه وقاد بـ سيارته حتى وصل إلى منزل مروة إبنة منصور..حينها أطفأ

المُحرك لتتجمد يداه على المقوّد..لتتنحنح روجيدا ثم قالت بـ خفوت

-يلا ننزل...

و دون أن تنتظر رده إستدارت تجذب رابطة عنقه ثم هبطت..ليتبعها هو الآخر..وقفت أمام المنزل المُزدان بـ الإضاءات الخاصة بـ الزفاف والرجال يتراصون ويرقصون بـ الأحصنة وأصواتهم تتعالى بـ الضحكات والكلمات الرجولية

إستدارت إليه لتضع الرابطة حول عنقه وأعادت ربطها ثم همست بـ رجاء

-حاول تسيطر على أعصابك يا جاسر..عشان خاطري بلاش أطلع ألاقي ضحايا...

لم يرد عليها بل كان ينظر بـ نظرات قاتلة لكل من تجرأ ونظر إلى الفاتنة ذات اللون الأزرق الداكن..بـ الرغم من إتساعه وإحتشامه إلا أنه أظهر قدها الرائع وبروز بطنها

الصغير..ليضع يده على خصرها ويدفعها وسط الجموع قائلًا بـ خشونه وحدة أفزعتها

-طب خشي بدل أما تبدأي تعدي من دلوقتي...

إبتلعت ريقها بـ توتر وهي ترى نظرات عيناه المُلتمعة بـ رغبة عارمة بـ القتل لهؤلاء الرجال الذين تجرأوا ونظروا إليها..إبتسمت بـ إهتزاز ليهدر بـ عنف

-مضحكيش وخشي

-حاضر...

وقبل أن تلتفت وتدلف..كان قد أمسك يدها وحذرها بـ صرامة

-إياكِ..تقلعي الحجاب جوه

-تنفست بـ ثقل ثم قالت بـ هدوء مُتزن:حاضر..ممكن أدخل بقى!...

ترك يدها لتدلف إلى الداخل وبقى هو يُتابع دلوفها حتى إختفت ليتنهد بـ إرتياح ثم جلس بـ جانب أحدهم يُحيه بـ هدوء وكأن شيئًا لم يكن

دقائق مرت قبل أن يأتي منصور وعلى وجهه إبتسامة بشوشة ثم قال وهو يُصافح جاسر الذي نهض إحترامًا له

-شرفتنا يا جاسر باشا..نورتنا والله

-ربت جاسر على كف منصور وقال بـ إبتسامة:دا نور أهله يا عم منصور..ألف مبروك والله فرحت لمروة

-الله يبارك فيك يا جاسر باشا...

سحبه منصور ثم قال وهو يسير بـ جانبه

-تعالَ سلم على شريف والناس اللي معايا..دا الهوارية كلهم مبسوطين بـ وجودك

-إلا أن جاسر رد وهو يبتسم بـ سخرية:مبسوطين ولا خايفين يا عم منصور!..دا أنا سمعتي وحشة هنا

-ضحك منصور وقال:يا باشا الزمن عدا..والطار دمه نشف والأرض شربته

-إلا أن جاسر رد بـ قتامة:الأرض مبتشربش الدم..الحاجة الوحيدة اللي مبتشربهاش الأرض

-حرك منصور رأسه بـ تفهم ثم قال:عشان كدا متفكرش فـ اللي فات يا بني..مراتك وعيلتك جنبك ودي حاجة تحمد ربنا عليها..أنا عارف دخولك الأرض دي بعد أخر حادثة هنا صعب..زي ما يكون دخلت النار بـ رجليك...

تنهد جاسر و بـ داخله مراجل من النار تشتعل بـ صدره لا يعلم سببها إلا هو..وكأن الحادث كان أمس وكأن دماء "عمه" لا تزال آثاراها على يداه..قتله لم يسعده أبدًا..بل يشعر أن هُناك عاصفة هوارية ستصب على منزله مُذ أن وطأت قدماه تلك الأرض..دائمًا ما تقطع جذع الشجرة ولكن تبقى جذورها ثابتة بـ الأرض لتنبت من جديد ونبتة ثناء الهواري وجابر الهواري قد أينعت وحان وقت القصاص

تنفس جاسر بـ ضيق يجثم على صدره..ليسمع صوت منصور يهتف بـ بشاشة

-وحد الله يا جاسر يا بني..أنت قضيت على الشر اللي كان من العيلة دي

-رد عليه جاسر بـ نبرة سوداء:الشر مبيموتش..نار الشر مبتنطفيش ...

حرك منصور رأسه مُوافقًا لرأي جاسر الذي إستعان بـ عبارة "عمه" عن كون الشر ينتهي..فـ لو كان لكُنا نعيش بـ المدينة الفاضلة كما قال..فـ الشر هو الوجهه الذي حول بقاع العالم بـ أكملها إلى فساد وحروب..صراعات ومعارك أهلية لطالما حركها شرور أعمالهم زينها لهم الشيطان على إنهم "يُحسنون النسل البشري"

وصلا إلى مجلس العريس الذي نهض إلى جاسر يُصافحه بـ حفاوة ولم تفته تلك النظرة القاتلة التي رمقه بها وبـ نبرة قاسية تشدق

-ألف مبروك

-إبتسم شريف قائلًا:الله يبارك فيك...

ظلت نظرات جاسر القاتلة في صراع مع نظرات شريف الهادئة والذي قال بـ نبرةٍ ذات مغزى

-الواحد لقى خلاص نصه التاني..يعني خلاص دخلت القفص وأنا مرتاح

-إبتسم جاسر من زاوية فمه وقال:كويس إنك لحقت نفسك

-إبتسم شريف وقال:البركة فيك...

Secrets Of Stories

تدخل منصور قائلًا وهو ينظر إلى شريف

-مش ناوي تدخل تشوف عروستك وتطلع هنا ولا إيه!

-تنحنح شريف وقال:هي مروة عملت كل اللي نفسها فيه!..أنا مش هسمحلها تتحرك من جنبي

-ربت على منكبه وقال:متخافش يا بني..مروة عاقلة

-ليرد بـ حماس:طب يلا عشان عاوز أشوفها

-ضحك منصور وقال:خلاص أنا هبعت بنت تدخلهم...

أومأ شريف وبـ داخله ينبض كـ مضخة عملاقة ترج أجزاء جسده..ليتبع منصور ومن خلفهما جاسر يسير بـ بطء وهو يشعر بـ أحدهم يراقبه..لينظر من خلفه و حوله بـ نظرات حادة كـ الصقر ولكنه لم يجد أحد..زفر بـ نفاذ صبر وهو يدعو بـ داخله أن تكون مجرد هلاوس أو شعور داخلي

تبعهم إلى أن وقف أمام المنزل لتدلف أحد الفتيات إلى داخله..سمع بعد دقائق النساء يُطلقن أصواتهن لينظر إلى روجيدا التي تقف بـ جانب العروس وهى تبتسم بـ جاذبية وكأنها تبتسم إليه

بينما شريف أمامه قد إشتعلت عيناه بـ وهج عنيف بـ رغبةٍ قاتلة في أخذها بعيدًا عن الجميع..كانت بهجة للناظر بـ ثوبها الأبيض الرائع..الذي ينسدل على جسدها بـ إنسيابية رائعة جعلت منها مثال حيّ للفتنة والجمال..و وشاح رأسها الأبيض

لم يزدها إلا جمالًا وبراءة قاتلة أصابت قلبه بـ ضربات قوية حتى بات يستشعر صداها بـ رأسه

وقفت مروة أمامه تبتسم بـ خجل و والدها يُسلمها إياه وهو يُطلق الوصايا السبع..ولكنه لم يسمع حرفًا مما قال..فـ كانت كل حواسه مُثبتة على كتلة البراءة والفتنة أمامه..كأن العالم قد خلا من الجميع عداهما..مدّ يده وهو يستمع إلى أصوات الأعيرة النارية تُطلق بـ الهواء..ليحاوط رأسها ثم جذبها إليه يُقبل جبينها ثم همس بـ نبرة رجولية خالصة

-دخلتي حياتي نورتيها ومليتي قلبي بكِ..ربنا يبارك فـ أيامنا...

وضعت مروو يدها على مرفقه دون أن تجد القدرة على الحديث..فقد تآكل الخجل جسدها كله حتى لسانها التي تتباهى به قد أكله القط وشبع حتى التخمة..وصل بها إلى مجلسهما بدأ الزفاف

كان شريف قد إحترم رغبتها بـ أن تُقيم حفل زفافها البسيط بـ قرية الهواري..زفاف كما يعده الصعيد من إعداد ذبائح و

ولائم لعدة أيام..وقد بدت القرية كمكان مُناسب وخاصةً عند تلك الشجرة..التي تحمل ذكرياتهم الخاصة..وذكرى أول "فطيرة سكر" يتناولها من بين يديها وكم سعدت لذلك الإقتراح..لم ينسَ أيّة ذكرى لهما وهى حقًا أكثر من سعيدة وهى تراه يمسك كف يدها بـ تملك قاسٍ جعلها تبتسم بـ عذوبة هامسة بـ أُذنه

-بحبك...

لاحظت يده التي قبضت على يدها بـ قوة وأنفاسه المُتحشرجة التي تعالت ثم هتف بـ صوتٍ أجش

-إحترمي نفسك يا مروة..أنتي مش عارفة أنا ماسك نفسي الكام ساعة بتوع الفرح دي إزاي!

-ضحكت بـ خجل وقالت:طب رد على كلمتي...

إلتفت إليها ثم نظر بـ دخاني عيناه إلى عينيها البُنية اللامعة بـ عمق أذابها هامسًا بـ رقة وإبتسامة مليئة بـ العواطف

-بحبك يا كرة الشعر...

****

إستيقظت من نومها ونظرت بـ جانبها فـ لم تجده كما توقعت..مُنذ الأمس وهي تشعر بـ أن هُناك خطبًا ما..كانت ملامحه مُنقبضة وحين سألته بـ هدوء

-مالك يا جاسر!..شريف ضايقك بـ حاجة...

لم يرد عليها لوقتٍ طويل ظنت أنه لم يسمعها إلا أنه رد بـ صوتٍ جامد

-ليه بتقولي كدا!

-رفعت كتفيها وقالت:مش عارفة..شكلك بيقول فيه حاجة

-إبتسم بـ إصفرار وقال:لا أبدًا..بس دخولي أرض الهوارية تاني خلاني أفتكر حاجات فكرت إني نسيتها...

وقتها تنهدت وهى تتفهم ألمه وما قاساه..ولكن ما يبنض بـ داخلها يُنبئها بـ أن هُناك ما هو أسوء..تعرف جاسر لطالما

ظن أنه يستطيع حمايتها بـ جهلها..ولكنها تعلم..ولكنه يجهل أنها ما هي إلا قشرة الثقة التي يأبى جاسر أن تتصدع..يظن أنها بـ أمان وهى بعيدة..زفرت بـ يأس وقالت

-يا ما نفسي تتغير...

نهضت عن الفراش ونظرت إلى الطاولة أمام الفراش..لتجد عليه وجبة إفطار لذيذة بما تتناسب مع شهيتها أثناء حملها..و زهرة حمراء جورية ورسالة غرام تحمل عطره الرجولي لتبتسم وهى تقرأ عبارته

-"جعله الله أجمل صباح يمر بكِ يا ذات العيون الفيروزية..يا صاحبة المُحيطان..تناولي إفطارك فقدت أعددته لكِ بـ نفسي وأعلم جيدًا أنه سينال إعجابك بل ستطيرين سعادةً به"...

ضحكت وهى لا تُصدق غروره وثقته..أدارت الورقة لتجد عبارة

"ملحوظة شديدة الأهمية" وبـ جانبها رُسمت علامة الموت..ضحكت بـ عدم تصديق وهى تقرأ

-"سيبك من الدلع اللي ورا والكلمتين العربي دول..متطلعيش يا روجيدا من غير الحجاب..أنا عارف إن مفيش زفت رجالة وسامح مسافر..بس أنا مراتي لا بتتكشف لا على رجالة ولا ستات ولا حتى أطفال..ودا يدخلنا على نقطة مهمة..متلبسيش غير فستانك الأسود عشان أوسع حاجة عندك..سيبي الباقي تلبسيه ليا"...

إرتفع كِلا حاجبيها وهي ترى عبارته الوقحة المُدونة بـ أخر العبارة..لتضحك بعدها بـ خجل قائلة

-وقح طول عمرك...

جلست وتناولت إفطارها ثم إرتدت ثيابها المكونة من ذلك الثوب الأبيض المُزين من الأطراف بـ ورود زهرية ملونة وحجاب بـ اللون الوردي..نظرت إلى هيئتها بـ المرآة قبل أن

تهبط..لم تجد أحدًا بـ القصر سوى الخادمات لتسأل أحداهن

-أومال فين طنط فاطمة!

-ردت الخادمة بـ إحترام:راحت لمدحت بيه وأخدت الست الصغيرة معاها وقالت هتوصلها الحضانة

-أومأت بـ إبتسامة قائلة:طيب مرسيه يا حبيبتي..كملي شغلك

-إبتسمت الخادمة وقالت:تؤمريني بـ حاجة يا هانم؟

-ردت روجيدا بـ لطف:لا يا حبيبتي..بس خلي السواق يجهز عشان هنزل القاهرة...

أومأت الخادمة بـ طاعة ورحلت لتنفذ ما طلبته روجيدا

بعد دقائق كانت روجيدا تجلس بـ السيارة وقبل أن تنطلق هتفت سيدة بدت في منتصف عقدها الخامس وهي تتجه إلى السيارة ثم قالت وهى تلهث

-أسنتي يا ست روجيدا

-عقدت روجيدا حاجبيها وتساءلت:خير يا ست أم بسمة!

-إبتسمت السيدة ذات الوجه المُمتلئ وقالت:خير يا ست الكل..نسيتي تشربي العصير..ف جبتهولك...

أخذت روجيدا عصير البُرتقال الذي يوصي به جاسر يوميًا فهي لم ترتشفه صباحًا..ثم تجرعت القليل منه لتقول وهى تمد يدها بـ الكأس

-خلاص مش قادرة..كفاية أوي كدا

-لترد أم بسمة بـ إمتعاض:بس مينفعش كدا يا ست روجيدا..جاسر باشا يزعل مني...

ضحكت روجيدا على عفويتها لتقول من بين ضحكاتها

-مش هقوله..أقولك على حاجة!..إشربيه وكأني أنا شربته..يلا عشان أتأخرت

-تروحي وتيجي بـ السلامة...

ثم إنطلقت السيارة لتتجه بـ روجيدا إلى شركة جاسر حتى وصلت..وما أن دلفت حتى حياها العاملين..وبقت ماثلة أمام المصعد تبتلع ريقها بـ توتر..تتقافز ضربات قلبها بـ جنون حتى سمعت صوتً رجوليًا يهتف بـ مزاح

-على فكرة الأسانسير مش هينزل تحت الأرض...

إنتفضت روجيدا وهى تنظر إلى ذلك الحائط البشري الذي يُماثل جسد زوجها..وظلت وجهها يرتفع حتى وصلت إلى تلك العينين الزرقاء التي تُطالعها بـ إهتمام..ليبتسم قائلًا

-أنتي مش طالعة!

-ها...

هذا كل ما همست به بـ ذهول قبل أن يضحك ويقول بـ إتزان

-بقول حضرتك طالعة مش كدا؟

-أومأت قائلة:أيوة

-أشار بـ رأسه ثم قال:طب مستنية إيه!..الأسانسير وصل...

نظرت إلى الأبواب المُنفتحة على مصرعيها قبل أن تقول بـ توتر

-لأ إتفضل أنت..أنا مستنية حد

-لم تختفِ إبتسامته ليقول:على راحتك..فرصة سعيدة...

دلف هو دون أن يدع لها فرصة للرد..كل ما رأته هو وجهه الوسيم قبل أن تنغلق الأبواب مُتبسمًا بـ إتزان..وضعت يدها على قلبها المُتقافز ثم سحبت نفسًا عميق قائلة

-إهدي يا روجيدا..هتطلعي ع السلم زي الشاطرة...

نظرت إلى الدرج وبدأت تصعده بـ تمهل حريص..أخذت ثلاثون دقيقة حتى وصلت إلى الأعلى بـ شق الأنفس..إستندت على الحائط ترتاح قبل أن تتجه إلى مكتب جاسر والتي ما أن لمحتها السكرتيرة حتى نهضت مُبتسمة قائلة

-نورتي الشركة يا مدام روجيدا...

إبتسمت روجيدا بـ مجاملة ثم دلفت لتجد جاسر مُنكبًا على الأوراق..إبتسمت بـ عذوبة ثم إتجهت إليه..دارت حول مكتبه لتجلس على طرفه والعجيب أنه لم يشعر بها..وهي فضلت أن تُشاهده بـ حرية..خُصلاته الفحمية التي إستطالت قليلًا حتى جعلته جذابًا بـ درجة أثارت غيرتها..هُناك نساء تنظر إلى وسامته بـ نظرات حالمة..ولكنها تهدأ ما أن سمعت عبارة جعلت المُفرقعات تحوم حولها "هي فقط وماتت النساء بـ عيني" تضخم قلبها بـ عشقٍ لا يليق إلا به

خرجت من شرودها على صوت تأوه وهو يضع يده خلف عنقه..لتبتسم وتقول بـ نعومة

-كفاية ترهق نفسك!...

وجدته يرفع رأسه إليها بغتةً وبدا مصدومًا من رؤيتها أول الأمر ثم ما لبث أن إبتسم ونهض قائلًا

-أنتي هنا من أمتى!..وإزاي محستش بيكي!

-رفعت رأسها إليه وقالت:الشغل واخد عقلك...

إتجه إليها ليحملها من خصرها ويضعها على المكتب ثم وقف أمامها يحتضن خصرها هامسًا بـ عبث

-لا والله دا الفراولة هي اللي واخدة عقلي وبقول أمتى الموسم بتاعها يجي!

-حاوطت عنقه ثم هتفت بـ يأس:مفيش فايدة بـ قلة أدبك و وقاحتك...

زاد من ضمه إلى خصرها يجذبها إليه ثم داعب أنفه بـ أنفها قائلًا

-ومين يبقى قدامه الحلاوة دي وميبقاش قليل الأدب..طب دي تبقى عيبة فـ حقي كـ جاسر الصياد

-رفعت حاجبيها هاتفة بـ تعجب:والله؟

-مال بـ رأسه وقال:والله والله...

ضحكت بـ غنج وهى تُقبل فكه ليهمس ويده تصعد إلى ظهرها

-وإيه سبب الزيارة الرائعة دي!

-همست بـ إشتياق:وحشتني..دا سبب كافي!

-همس قبل أن يُلثم وجنتها:وأكتر من كافي...

ضحكت لتجده يضع يده على ذقنها ويلتهم شفتيها بـ قُبلة عاصفة جعلت يدها تلتف حول عنقه أكثر وكأنها إن تركته ستقع..وهو يده تلتف حولها تجذبها إليه أكثر حتى تحولت القَبلة إلى عدة قُبلات..كل قُبلة أكثر جنونًا وعاطفة من سابقيها..حتى قطع خلوتهم طرق الباب ليبتعد جاسر عنها سريعًا هاتفًا بـ صوتٍ أجش

-أدخل...

دلفت السكرتيرة ثم وقفت تنظر إلى روجيدا التي تتلاعب بـ أصابعها بـ إرتباك و وجنتها تحمل حُمرة طاغية ناهيك عن شفتيها المتورمة..ليتنحنح جاسر بـ غلظة

-خلصتي فرجة على مراتي؟

-تنحنت السكرتيرة بـ حرج وقالت:أسفة يا فندم

-ليقول جاسر بـ جدية وجفاء:خير!

-حمحمت وقالت:الضيف مستني حضرتك بره

-عقد حاجبه وتساءل:ضيف مين...

نظرت السكرتيرة إلى الأوراق ثم عادت تنظر إلى جاسر وقالت بـ لهجة عملية

-مستر رائف الأسيوطي...

أسرار الروايات
Secrets Of Stories

الفصل الثاني

لِجِسْمِكَ عِطْرٌ خَطِيرُ النَّوَايَا

لجسمك عطرٌ به تتجمع كل الانوثة، وكل النساء

يدوخني، يذوبني، ويزرعني كوكباً في السماء

ويأخذني من فراشي إلى أي أرض يشاء

وفي أي وقتٍ يشاء، لجسمك عطرٌ خطير النوايا

وضع أطراف أصابعه على وجنتها يستشعر نعومتها وهى نائمة بـ كل براءة..شفتيها مُنفرجتين بـ شكا طفولي أثر عيناه الصقرية التي تلتهم ملامحها وكأنها قطعة حلوى لذيذة وشهية لنفسه التي تحثه على إيقاظها في نامت كثيرًا..ساعتين يُراقبها على جمرًا ساخن

لم يصدق أنها أخيرًا بين ذراعيه تتعلم أبجاديات حب جديدة على يديه ولم ينسَ إعترافها الخجول مُنذ أكثر من أسبوعين

"عودة إلى وقتٍ سابق"

حملها بين ذراعيه ما أن وصلا إلى النزل الذي إختاره صابر لقضاء شهر عسلهم في عروس البحر الأبيض..ف هو يعلم مدى عشقها لتلك المدينة الساحرة..فتح الباب دون أن يسمح بـ إنزالها وهى تُحيط عنقه وتُخفض رأسها خجلًا منه

دلف إلى الغُرفة ثم أنزلها أرضًا وقبل أن تتحرك كان أحاط خصرها وهمس بـ صوتٍ أجش

-مش مصدق إنك ليا..خلاص هنا وف حضني ومحدش يقدر ياخدك مني...

لم ترد عليه بل إبتسمت بـ خجل وتوتر زاد من ملامحها فتنة بـ عيناه ليُقبل جبهتها هامسًا بـ حرارة

-خشي الحمام إتوضي عشان أصلي بيكي

-فتحت فمها بـ ذهول وقالت:بتتكلم جد!

-أومأ بـ رأسه بـ خفوت وقال:أها..ويلا أدخلي...

أومأت بـ رأسها ودلفت وقبل أن تغلق الباب هتف هو بـ جدية

-متخلعيش الفستان..هتصلي بيه

-لترد هى بـ تعجب:بس هو مكشوف

-إبتسم ورد بـ بساطة:ملكيش دعوة..إعملي اللي قولتلك عليه...

رفعت منكبيها بـ قلة حيلة ولم يكن عليها سوى الموافقة..وبعد دقائق كانت خرجت و وجدته جالس على طرف الفراش وما أن أبصرها حتى نهض وعلى وجهه إبتسامة عاشقة و أخرى عابثة جعلت وجنتيها تتورد بـ قوة ليقول دون أن يقترب منها

-أنا هدخل أتوضى..وعندك إسدال إلبيسه فوق الفستان...

ولم يدع لها مجالًا للرد بل دلف إلى المرحاض وتوضأ..وبعدما خرج وجدها ترتدي الإسدال وتفرك يديها بـ توتر جعله

يبتسم..كان يحاول الحفاظ على إتزانه حتى لا يفقد عقله ويرهبها..خاصةً أنها مرت بـ تجربة سيئة قبلًا..وعند تلك النقطة أظلمت عيناه بـ قسوة ليست عليها ولكن لما مرت به والله يعلم أن ذلك لم ينقص من عشقها بـ قلبه و لو ذرة بل يكفيه أن ما حدث كان رُغمًا عنها

عاد يبتسم ما أن رفعت رأسها إليه ليقول بـ خفوت حذر

-يلا نصلي ركعتين

-طيب...

قالتها بـ إهتزاز وهى تنهض بـ تعثر حتى وقفت خلفه وبدءا الصلاة..كان صوته ذا بحة رخيمة رائعة أجبرت عيناها على طفر العبرات تأثرًا بـ نبرته التي تقشعر رُغمًا عنها..أنهيا الصلاة وإستدار ليضع يده على رأسها ويتلو الدعاء بـ تمتمة لم تسمعها منه

إنتفضت على يداه التي بدأت تحل وشاح الإسدال عن رأسها لتجد نفسها تهتف بـ هلع

-مش هتطمن على نور!

-إبتسم بـ دفئ قائلًا:متخافيش هطمن عليها..بس مش دلوقتي...

نهض ليمد يده إليها ينتظر أن تضع كفها به..ترددت قليلًا ولكنها وضعت يدها به بـ الأخير..ليبتسم بـ دفئ أكبر جعلها تبتسم لا إراديًا ليُمسك كفها الآخر هاتفًا بـ صوتٍ أجش

-مش هأذيكي متخافيش

-ردت بـ تلعثم:مش..مش خايفة

-ضحك وقال:طب بتترعشي ليه!..أكيد الجو مش برد...

تفاجأت من نفسها وهى ترى حقًا جسدها ينتفض بين يداه ولم تعي أنه قد نزع عنها الإسدال وهى ترتجف بـ عنف..ألقاه بعيدًا ثم حاوط خصرها بـ يده والآخرى على ذقنها ليرفع رأسها ويتناول شفتيها بـ رقة أذابتها سريعًا..وما أن إبتعد عنها حتى إتسعت عيناه وهو يرى لوحة فنية بالغة

الفتنة..عيناها مُغمضتين بـ قوة وأنفها قد ظهر على طرفه إحمرارًا طفيف..أما وجنتها كانتا بـ لونٍ زهريٍ بالغ النعومة والأنوثة..خصلاتها السوداء التي تُداعب منكبيها بـ رقة ودلال جعلت أنفاسه تتحشرج وهو يتحدى تلك الخُصلات أن يتذوقها نعومة كتفيها كما فعلت هى..إلا أنه سمع همستها التي أفقدته عقله

-جلال ملمسنيش أبدًا...

"عودة إلى الوقت الحالي"

ضحك بـ خفوت وهو يتذكر إعصاره الذي سحقها به بين أضلعه..كان وكأنه يسبح على سحابة وردية تتقافز من حولها المفرقعات وتطير طيور الحب بـ أسهمها النافذة التي إخترقت قلبه

عاد من ذكرياته وهو يراها تتململ بـ خفوت فـ مال إلى شفتيها الكرزية مُقطف ثمرة شهية خفيفة حتى فتحت

عيناها فـ إبتسمت..ليبتسم إليها بـ نعومة ثم تشدق وهو يقوم بـ إدارة إصبعه حول خُصلتها

-صباح العسل

-فتحت ذراعيها وقالت بـ رقة:صباح الخير يا حبيبي

-مال إليها وأكمل:صباح الورد والفل والياسمين...

وما بين "الورد" والفل" و "الياسمين"..كانت شفتها تُداعب شفتيها و وجنتها و عنقها البض..لتضحك قائلة وهى تُبعد رأسه عنها

-بس بقى أنت مش بتشبع!

-دفن وجهه بين خُصلاتها وهمس:تؤ..ولا عمري هشبع

-حكت فروتها قائلة:طب هنروح فين النهاردة؟

-نفطر وأقولك...

ثم ربت على خُصلاتها يُبعثرها ثم نهض والله وحده أعلم كيف نهض وتركها دون أن يُشبع أشواقه..ولكنه ليكن هينًا

معها فقد لاحظ رجفتها تلك المرة والمرة التي تلتها لذلك ليترفق بها وبما مرت به..فـ هي لم تكن سوى طفلة لتتحمل كل ما حدث لها

****

تجمدت عينا جاسر قليلًا ولكنه قال بـ هدوء

-خمس دقايق بالظبط ودخليه

-حاضر يا فندم...

ثم دلفت إلى خارج وأغلقت الباب..إلتفت جاسر إلى روجيدا التي تساءلت

-مين رائف دا!

-أخذ جاسر نفسًا عميق ثم قال:دا شريك جديد فـ شغل هنا

-همهمت بـ صوتٍ خفيض:طيب

-إلا أنه أمرها بـ جفاء وتهديد:مسمعش صوتك ولا أشوفك تبصليه...

رفعت عيناها تنوي أن تسأله ولكن نظرة عيناه القاتلة أوقفتها لتزم شفتيها بـ ضيق وتصمت..إلا أنه عاد وهتف

-إقعدي هناك..وحذاري تسلمي عليه

-ردت عليه بـ مضض:حاضر يا سي السيد...

ولكنه لم يرد بل تابعها حتى جلست وعاد هو ليجلس خلف مكتبه بـ كل هيبة و وقار..ليجد بعد دقائق صوت طرقات هادئة يتبعها دلوف السكرتيرة يتبعها رائف الأسيوطي..الذي سبقه عطره إليها فـ أرغمها على رفع رأسها وتأمله..فغرت شفتيها وهى ترى ذلك الرجل الذي كان يبتسم إليها بـ الأسفل..عيناه الزرقاوتين اللتان تُجبران النساء على التحديق بهما كثيرًا وبنيته الجسدية التي ماثلت ضخامة بنية جسد زوجها وكأنهما ثيران بشرية..لحيته الخفيفة التي تُزيد من وسامته وخُصلاته البنية الناعمة

إنتفضت على صوت زمجرة أفزعتها وجعلت رائف يعقد حاجبيه إلا أن جاسر هتف بـ جمود

-إتفضل يا أستاذ رائف..إقعد...

أرتفع حاجبي رائف وهو يستمع إلى كلمته الأخيرة التي خرجت بـ قسوة وبعض الغل والغضب..أما عيناه العسلتين والتي أقسم أنه رأى النيران تشتعل بهما غيرة..ليبتسم وهو ما يرى إلا رجل عاشق يرى إمرأته تنظر إلى غيره..وهذا جعله ينظر إلى روجيدا الجالسة على الأريكة تنظر إلى جاسر نظرات يائسة..عقد رائف حاجبيه وهو يرى تلك المرأة التي كانت تقف أمام المصعد..رغم قصر الحديث ولكنه إستطاع إستنباط شخصية أنثى قوية ورائعة الجمال..أخفض عنها وجهه وهو يلعن بـ سره على عيناه الخائنة ولكن تلك الفيروزيتين العميقتين تُشبه قدحي القهوة الخاصة بـ زهرته واللتان تتشابهان بـ خاصة روجيدا في ذلك العشق المُنبعث منهما

لينهض رائف بـ إبتسامة ثم هتف بـ تهذيب دون أن يتقرب منها

-صباح الخير يا مدام..أكيد حضرتك زوجة جاسر بيه مش كدا!...

همت أن ترد ولكن نبرة جاسر القوية الباترة وكأنها تقر واقع ألجمتها عندما هتف بـ جمود

-أيوة يا أستاذ رائف..وأكيد حضرتك مش جاي عشان تتعرف على مراتي

-إبتسم رائف ثم قال بعدما جلس:لأ طبعًا بس أنا شوفت المدام تحت ومكنتش أعرف إنها زوجتك...

إلتمعت عسليتاه بـ بريق شر وهو ينظر إلى روجيدا التي أخفضت نظراتها بعيدًا عنه..ضرب جاسر على سطح المكتب ثم قال بـ فظاظة

-يلا نبدأ وقت وبلاش نضيعه ونضيع وقتي على الفاضي

-لم يهتز رائف ليقول بـ هدوء رزين:تمام..يلا نبدأ...

مرت ساعتين أسوء ما مرت على روجيدا..على الرغم من مرور الوقت ولكنها لم ترفع وجهها خوفًا من نظرات جاسر التي يرمقها بها..وتعلم أنه يرمقها بـ نظرات إن رأتها لأذابت عظامها

رفعت روجيدا وجهها وهى تستمع إلى صوت رائف المودع ثم قال قبل أن يرحل

-متنساش الحفلة بكرة يا جاسر بيه..هستنى حضرتك

-إبتسم جاسر بـ إصفرار:حاضر يا أستاذ رائف..طبعًا مقدرش أنسى...

أومأ رائف بـ رأسه ثم رحل..خطوتان..إلتهم المسافة بـ خطوتان ثم هدر وهو يقبض على ذراعيها بـ شراسة

-عمّالة تتمليلي فـ جماله!..وبكل بجاحة بيقولي شوفت مراتك تحت...

حكت روجيدا جبهتها تُحاول الهدوء ولملمة الموقف فقد إعتادت على شراسة غيرته ثم هتفت بـ إبتسامة

-مش بعمل اللي قولت عليه دا..أنا بس إستغربت منه..يعني أول مرة أشوفه طبيعي يعني أقيمه

-ضيق عينيه وهدر بـ عنف:بتقيميه!..دا أنتي كنتي بتاكليه بـ عنيكي

-هدرت روجيدا هى الأخرى بـ غضب:مسمحلكش يا جاسر..أنت عارف إني عمري ما كنت كدا ولا هكون..وأنا مش مضطرة أخليك تقتنع بـ كلامي عشان أنا مش هكذب عليك...

Secrets Of Stories

صمتت وهى تستمع إلى صوت تنفسه الحاد والذي لفح وجهها وكأنه ريح ساخنة أحرقت وجنتها..فـ أخذت روجيدا نفسًا عميق ثم هتفت بـ نبرة ناعمة وهي تتلاعب بـ أزرار قميصه

-يا حبيبي..يا روح قلبي..أنا مقدرش أبص لحد غيرك يا جاسر..دا أنا أموت ولا أعملها..أسفة لو كنت زعلتك

-ليرد عليها وهو يُحرك جسدها بين يديه:أنا بغير..عارفة يعني إيه بغير!..يعني أحرق الأخضر واليابس لو بس شوفت حد بيبصلك..أنا مُتملك ف حبي ليكي..أنتي ليا أنا وبس..أنتي حقي اللي مش هتنازل عنه

-إبتسمت إبتسامة رائعة وهى تهمس بـ عذوبة:أنت محور حياتي..عنيا مبتشوفش رجالة غيرك..أنت بتمحي وجود أي حد لما بس بلمحك من بعيد

-إبتسم جاسر بـ عشق ثم قال:أحسن..ربنا يسخطهم قرود ف عينك...

ضحكت روجيدا وهى تحتضن خصره ليضمها إلى صدره ويستند بـ ذقنه على رأسها ثم همس بـ مُداعبة

-دايمًا واكلة بـ عقلي حلاوة كدا

-ضحكت مرةً أخرى وقالت:بس بـ مزاجك

-همس بـ حرارة:ما هو المصيبة إنه مش بـ مزاجي...

رفعت رأسها إليه لتُقبل ذقنه المُشذبة لتُلاحظ إلتواء تفاحة آدم في حركة مُتوترة تعلم أنه يستهلك كل قواه العقلية كي يتحكم بـ نفسه وقد صدق حدسها وهب تسمع صوته الأجش يهمس بـ نبرة مبحوحة

-يلا نمشي عشان روموت التحكم عطل

-يلا...

نطقت بها وهي تضع يد حول خصره والأُخرى فوق كفه الموضوع على منكبها..ثم دلفا إلى خارج المكتب..ليرحلا

وقفا أما المصعد لتقول روجيدا بـ توتر

-جاسر..أنا مش هنزل بـ الأسانسير..أنا مش عاوزة أكرر اللي حصل قبل كدا...

تتذكر مُنذ فترة ليست بـ بعيدة وهى تستقل المصعد لتأتيها نوبتها ولكن من فرط خوفها..نزفت وإضطرت الذهاب إلى المشفى لتطمأن على حالتها..وما أن علِم جاسر حتى تلبتسه شياطين الإنس والجن ليقول بـ سخط

-هتاخدي أجازة من الكلية الهباب دي وع الله أسمع إعتراض..الإجازة دي لحد أما تولدي..أما أشوف أخرتها معاكي...

تلك الحادثة كانت بـ جامعتها ومن يومها وهي لا تخطو إلى الجامعة..ليستخدم جاسر نفوذه ليُحقق رغبته

إستفاقت على صوت جاسر وهو يتساءل بـ شك

-أومال طلعتي إزاي

-رفعت منكبيها بـ بساطة:على السلم...

إتسعت عينا جاسر بـ عدم إستيعاب ليهدر بعدها بـ صوتٍ جعل العاملين جميعهم ينتفضوا

-نعم..على السلم إزاي؟!...

نظرت روجيدا من حولها بـ حرج وهى ترى الجميع ينظر إليهم بـ تعجب لتهمس من بين أسنانها

-صوتك يا جاسر

-أشاح بـ يده وأكمل بـ حدة:بلا صوتي بلا زفت..طلعالي الدور العاشر على رجليها والمفروض مني أسقفلك وأرشحك للأولمبيات كمان

-همست بـ تحذير:جاسر!

-بلا جاسر بلا بطيخ بقى..أنتي ناسية إنك حامل...

Secrets Of Stories

زفرت بـ يأس ولم تتحدث..ليضع يده بـ خصره وظل ينظر إليها بـ غضب مُشتعل لتعود وتزفر ثم تساءلت بـ قنوط

-هنعمل إيه!

-رد عليها بـ ضيق:هنعمل إيه يعني..هننزل على السلم

-إتسعت عيناها وتساءلت:إزاي؟

-كدا...

هتف بها وهو ينحني ليحملها لتشهق بـ فزع وهي تُحيط عنقه..إمتقع وجهها خجلًا وهى ترى الجميع ينظر إليهم بـ نظرات خبيثة مُبتسمة وهم يروا رب عملهم بـ مشهد يُعد ظاهرة كونية غير طبيعية الحدوث..لتُخفي وجهها بـ صدره لتسمعه يهمس بـ عبث

-متتكسفيش يا مربى بالفراولة..دا أنا كنت بعمل أكتر من كدا

-شهقت بـ فزع ثم هتفت وهى تضرب صدره:أسكت وأحترم نفسك يا جاسر..إحترم مكان شغلك...

كان قد تحرك بها ليهبط عدة درجات والجميع ينظر بـ أعين مُتسعة ليضحك قائلًا بـ مكر

-الله يرحم الحقن اللي....

وقبل أن يُكمل كانت قد صرخت بـ خجل تُقاطع حديثه المُخجل

-عشان خاطري بس..لمرة واحدة بس حاول تقول كلام محترم

-لثم جبينها ثم تشدق:ومين معاكي يقدر يكون محترم...

هبط بها خمسة أدوار لتصر بعدها أن تُكمل الباقي تحت مُعاندته التي تُشبه مُعاندة البغال..ولكنه رضخ إليها بـ النهاية حتى وصلا إلى السيارة ليستقلها ثم إتجهت بهما قبل أن تقول روجيدا

-عاوزة أشتري هدوم يا جاسر..عشان اللي عندي ضاقت

-طالعها بـ نظرات وقحة قبل أن يتشدق بـ عبث:فعلًا تخنتي خالص

-ذمت شفتيها بـ غضب قائلة:مش هرد عليك على فكرة

-مال إليها وهمس:يكون أحسن..عشان الشيطان مش هادي وراسي أبدًا...

أغمضت عيناها بـ يأس وهى تُحاول قدر إمكانها تجاهل حديثه الوقح أما الجميع ليقول بعد فترة

-تعالي..في محل حلو شوفت فيه فستان عجبني

-أومأت بـ رأسها قائلة:تمام...

****

وضع الهاتف على أذنه ثم هتف قائلًا بـ هدوء

-أيوة يا باشا..لسه طالع من الشركة ومعاه مراته

-أتاه صوتًا غليظ يهتف:خليك وراهم..وأي حد له علاقة بـ الصياد خليك وراه

-أوامرك يا باشا...

ثم أغلق الهاتف وإنطلق بـ سيارته يتبع جاسر الصياد..بينما على الجهة الأخرى وضع الهاتف أسفل فاه وهتف بـ صوتٍ قاتم

-الحساب يجمع يا بن الصياد...

وضع الهاتف وتناول حبة عنب وضعتها أيدٍ ناعمة بـ فمه وهي تهمس بـ صوتها الناعم كـ الحرير

-ناوي على إيه يا سيد الناس!...

أمسك كفها يُقبله ثم هتف بـ شر

-الطار

-عقدت حاجبيها وتساءلت:هو مش كان خلص الموضوع دا من سنين؟...

نظر إلى عينيها المغويتين بـ أخرى قاتلة ثم همس بـ نبرة مُخيفة

-لو كان خلص بـ النسباله..فـ بالنسبالي هو لسه مبتداش أصلًا...

إبتلعت ريقها بـ خوف من نبرته ونظراته التي تحولت إلى أُخرى لعوبة ليهتف وهو يتحسس جسدها

-ما تسيبك من الطار وتخلينا فـ النار

-ضحكت بـ صوتها الرنان ثم تشدقت:أوامرك يا سيد الناس...

****

كانت السيارة قد توقفت بـ إشارة مرورية ..وبينما جاسر و روجيدا يتبادلان أطراف الحديث..حتى سمعا صوت طرقات على نافذة مقعدهم..ليفتح جاسر النافذة وهو يعقد حاجبيه ثم تساءل بـ خفوت

-أقدر أساعدك بحاجة!

-إبتسمت السيدة وقالت بـ عتاب طفيف:نستني يا أبني...

إزداد إنعقاد حاجبي جاسر..لينظر إلى روجيدا التي مطت شفتيها بـ جهل ليعود وينظر إلى وجه السيدة البشوش ثم تشدق بـ حرج

-أعذريني يا حاجة مش فاكر

-أبتسمت السيدة بـ دفء وقالت:مش مهم..أنت ليك دين فـ رقبتي وكنت بدور عليك عشان أسدده

-هتف جاسر بـ ذهول:دين

-أومأت بـ رأسها قائلة:أيوة يا بني..هفكرك...

وقصت عليه تلك الحادثة ذلك اليوم الذي وجد به رسالة تهديدية مع صغيرته..ليبتسم جاسر بـ إشراق وهتف

-ياااه..أنتي لسه فاكرة يا أمي..قلبك أبيض

-هتفت السيدة بـ إعتراض:لا أبدًا والله..دا حقك...

وأخرجت من حقيبتها عدد من الوريقات المالية تمد يدها به إلا أن جاسر أمسك يدها وقبّلها فـ خجلت السيدة ليقول هو بـ إبتسامة

-أنتي كدة بتشتميني يا أمي..إعتبريني إبنك زي ما قولتلك يومها ورجعي فلوسك

-ردت السيدة بـ حرج:بس دا دين!

-ليرد بـ بساطة:وأنا مُتنازل عنه..وبعدين طلعيهم لله..في ناس كتير محتجاهم أكتر مني...

همت السيدة بـ الإعتراض ليقول بـ مزاح

-قلبك أبيض بقى

-لمعت عينا السيدة بـ سعادة ثم قالت بـ صدق:هو لسه فيه ناس زيك!..روح يا بني ربنا ما يحرق قلبك على عزيز ليك أبدًا

-أمين..أمين يارب...

نفس الدعوة التي دعتها قبل وقد تقبلها الله منها..عسى أن يتقبلها مرةً أُخرى ولا يحرق قلبه على عزيزٍ لديه

نظر إلى روجيدا التي كانت تنظر إليه وعينات تلمعان بـ عبرات ولكنها عبرات فخر وعشق ليمسح على وجنتيها هامسًا -بتبصيلي كدا ليه!

-أراحت وجنتها على كفه وهمست:بدعي ربنا يحفظك ليا...

حاوط عنقها بـ يده ثم قرب رأسها إلى صدره يُقبل جبينها لتتحرك السيارة حتى وصلت إلى المحل المطلوب..هبطا من السيارة ودلفا إلى الداخل..كان المحل راقي بـ حق..وهادئ..فـ جذبها جاسر إلى أحد الأثواب ذا لون أبيض من خامة الحرير..مُزين من الأعلى بـ لألئ من الأعلى والأسفل..واسع هفهاف لا يظهر مُنحنيات جسدها إلا أنه بدا رائع..تصميمه الهادئ كان يُناسب ذوقها

حضرت العاملة لتقول بـ إبتسامة

-أقدر أخدمكوا بـ حاجة!

-أشار جاسر إلى الثوب وقال:أنا عاوز الفستان دا

-نظرت العاملة إلى روجيدا وقالت:تجربيه الأول!

-أوكيه...

أخذته العاملة وتحركت إلى أحد غُرف تبديل الثياب لتتبعها روجيدا فـ دلفت وقبل أن تُغلق الباب هتفت العاملة

-لو إحتاجتي حاجة ناديلي

-إبتسمت روجيدا قائلة:مرسيه...

أغلقت الباب وأستدارت تنزع ثوبها..أخذت الآخر وقد تفاجأت بـ وجود سحاب..فتحته وإرتدته وقبل أن تستدير شهقت وهى ترى جاسر يدلف إلى الغُرفة..وضع يده على فاها ثم همس بـ نبرة لعوب

-متفضحيناش

-هتفت بـ صوتٍ مكتوم إثر يده:إطلع يا جاسر بطّل قلة أدب

-إبتسم بـ خبث وقال:وأضيع على نفسي فرصة المشاهدة

-ردت عليه بـ إمتعاض:ما أنت كنت هتشوفه برة

-مال إليها وهمس:بره حاجة وجوة حاجة تانية خاااالص...

همس الكلمة بـ حرارة ودفع جسدها بـ جسده ويده على ظهرها العاري من الخلف..نظرت إليه روجيدا بـ هلع وهمست بـ رجاء

-بلاش فضايح بالله عليك

-دفن وجهه بـ عنقها وهمس:فضايح إيه!..أنتي مراتي على سنة الله و رسوله...

تحركت أطراف أصابعه على ظهرها فـ أرسلت رجفة عنيفة جعلتها تتمسك به..هبطت يده إلى نهاية ظهرها لتصل إلى السحاب فـ رفعه بـ بُطء مُتمهل..وأصابعه تتعمد تلامُس بشرة ظهرها فـ تحرقها..وشفتاه تقوم بـ عملها الإحترافي وهي تُقبل عنقها وفكها بـ تمهل مُتخابث

أدارها لتنظر بـ المرآة ثم أردف ويداه تتحرك على خصرها ورأسه تستند على منكبها

-ملائكي...

إبتسمت وهى تنظر إلى عيناه التي تزداد توهج كـ الشمس تمامًا..تشعر بما تختلج نفسه الآن..لولا طفليها لما تحمل قربها الذي يفتنه

أدارها إليه ثم أخرج أحمر شفاه من جيب بنطاله ليفتحه..عقدت حاجبيها بـ غرابة ثم تساءلت

-بتاع مين دا!

-إبتسم إبتسامة جذابة وقال:مش فكراه...

هزت رأسها نافية..ليقوم بـ إدارته و وضعه على شفاها تحت ذهولها ثم تشدق بـ نبرة عميقة وذات بحة رجولية

-دا صاحب الفضل فـ لقب فراولة..دا اللي ولع الشغف جوايا ليكي..دا صاحب الفتنة الأولى...

كان قد إنتهى من رسم شفتيها بـ أحمر الشفاه الخاص بها والذي سرقه منها مُنذ سبعة أعوام..عندما دلفت خارج غُرفتها بتلك الكتلة النارية وأحمر شفاها الذي تذوقه وأصبح مهووسًا بـ هذا المذاق قرر الإحتفاظ به لنفسه

أدارها إلى المرآة مرة أخرى وهى لا تكاد تستوعب ما يحدث حولها إلا أن جاسر تشدق وهو ينظر إليها بـ المرآة

-كملت طلتك...

وقبل أن تتفوه بـ كلمة كان قد أدارها إليه بـ عنف وإلتهم شفتيها يتذوقها..كانت عيناها مُتسعة وهي تراه يهجم عليها ويُزيل بـ شفتيه ما رسمته يداه..يضع يديه حول وجهها بـ قوة وجسده يدفع جسدها إلى المرآة لتستند عليها

إبتعد عنها ولعق شفتيه وكأنه يتذوق تلك القُبلة ليهمس بـ إفتنان وعينان ذات وهج مُشتعل

-متعرفيش أنا تخيلت المشهد دا أد إيه!...

ولم يكن أقل حلاوة من تخيله..بل فاقه وزاد..تمامًا كـ كل مرة يقترب بها منها..نفس السحر والإحساس..نفس المذاق والفتنة..لم تختلف تأثيرها عليه مُنذ سنوات وكأنه يقترب منها لأول مرة..ولا يزال المذاق الذي يحبذه..الفراولة الطازجة

دلف خارج الغُرفة تحت أنظار العاملة التي إتسعت عيناها بـ ذهول وخجل..تبعته روجيدا التي تُخفض رأسها خجلًا وإحمرار وجنتها أنبئها بما حدث بـ الداخل

حاوط جاسر خصر روجيدا ليضع الثوب بـ يدها ثم قال بـ لا مُبالاة

-هناخده...

ثم تحرك وتركها تُعاني الذهول..لتنظر إليه يُعيد ترتيب خُصلاته الفحمية واليد الأُخرى تُقرب روجيدا إليه

أخذ الحقيبة البلاستيكية منها ثم تشدق بـ عبث قبل أن يخرج

-محدش يساعد مراتي وأنا موجود...

ثم غمزها و رحل..لتنظر إلى روجيدا التي كادت أن تبكي خجلًا مما يتفوه به الأحمق..بقت العاملة تُحدق بـ إثرهما بـ ذهول لتُتمتم بـ نبرة مبهوتة

-الراجل دا أكيد فـ مخه حاجة....

الفصل الثالث

سوف أحِبُّكِ عد دخول القرن الواحد والعشرين

وعند دخول القرن الخامس والعشرين

وعند دخول القرن التاسع والعشرين

و سوفَ أحبُّكِ حين تجفُّ مياهُ البَحْرِ

و تحترقُ الغابات

أغلق أخر زر من قميصه ثم هتف بـ صوتٍ عال

-يلا يا مروة..هنتأخر

-ردت عليه مروة وهى تفتح الباب:خلاص جيت أهو...

نظر إلى هيئتها البسيطة بـ نظرها والمُهلكة بـ نظره..فـ كانت ترتدي كنزة من الشيفون ذات لونٍ أبيض وعلى مُزينة بـ بعض الكريستالات الذهبية و تنورة من اللون الأسود مُزينة بـ فراشات بيضاء..تنسدل بـ إتساع كبير لتُخفي مفاتنها..أما وشاح رأسها فـ كان من اللون الذهبي ولكن تطايرت بعض

الخُصلات خارجه..أما زينة وجهها ف عينيها حددتها بـ كحل أسود وبعض أحمر الشفاه ذا لو بني داكن

حبس شريف أنفاسه وتصاعدت ضربات قلبه..إستند على طاولة الزينة وبقى يتأملها على مهل..بـ الرغم أن الثياب تُخفي جميع مفاتنها ولكن هيئتها فتنة لناظر..أغمض عيناه ثم تشدق بـ خشونة

-تعالي هنا...

إبتسمت مروة بـ إتساع ثم تقدمت إليه تتهادى بـ خطوات جعلت عيناه تحتقن وبعض السباب اللاذع يخرج من بين شفتيه..وقفت أمامه ليهتف وهو يتفحصها للمرة التي لا تعلم عددها

-إيه اللي أنتي لابساه دا!

-نظرت إلى ثيابها ثم إليه وهتفت بـ براءة:ماله!..ما هو واسع

-تمتم بـ إمتعاض:ما المشكلة أنه واسع...

ضحكت مروة وهي تتقدم خطوة أكثر ثم عدلت ياقة قميصه لتقول بـ إبتسامة لعوب

-ممكن أغيره وألبس حاجة أضيق على فكرة

-ضيق عيناه وهتف بـ شر:ع الله تعمليها يا مروة

-قبّلت وجنته بـ نعومة هاتفة:مقدرش أصلًا...

لم تشعر بـ يداه التي إلتفت حول خصرها ليجذبها إليه على حين غُرة ثم رد قُبلتها على وجنتها المُقابلة لخاصته ليهمس بـ صوتٍ أجش

-مش لازم شهر عسل وزفت..الوقت بتاع السفر إحنا أولى بيه

-زمت شفتيها بـ خجل قائلة:عيب كدا يا شريف...

قَبّل زاوية شفتيها ثم نظر إلى عينيها بـ عينين عاصفتين وتشدق

-هو إيه اللي عيب!..أنتي مراتي على ما أظن

-رفعت ذقنها بـ غرور رادفة:وعشان مراتك لازم تحترمني...

صرخت بـ جزع وهى تشعر بـ نفسها تطير بـ الهواء محمولة بين ذراعيه ثم سمعت نبرته العابثة

-دا أنا هحترمك إحترام..محدش إحترمه قبل كدا

-حاوطت عنقه هاتفة بـ تلعثم:هنتأخر ع السفر

-لثم فكها هاتفًا:مش مهم

-أغمضت عيناها ثم هتفت بـ خوف:هتسوق بالليل...

وضعها على الفراش وبدأ في نزع وشاح رأسها ثم همس وهو يُقبل ما بين عينيها

-بحب أسوق بالليل

-بس آآآ...

ولكن لم يُقدر لإعتراضها النجاة فـ تاهت بين شفتيه و السفر عليه أن ينتظر طويلًا

****

-خدي يا روجيدا تعالي هنا

-مش جاية...

تجاهلت نبرته الجهورية وتحركت أسرع منه حتى وصلت إلى الدرج ليعود ويهدر بـ نبرة جمدتها أرضًا

-أنا قولت تعالي...

زمت شفتيها وإلتفتت إليه على مضض..ليتحرك بسرعة حتى وصل إليها ثم تشدق بـ قوة

-ممكن أفهم حضرتك لاوية بوزك ليه!

Secrets Of Stories

-إحتدت عيناها وهدرت:واللي عملته فـ المحل دا اسمه إيه!

-إلتمعت عيناه بـ بريق عابث ثم قال بـ برود:واحد وبيساعد مراته..كان ينفع أسيبها لحد غريب

-لأ بس خلي منظرنا زي النيلة قدام الناس

-وضع يده على وجنتها وقال:هما قفشونا فـ وضع مُخل للآداب لسمح الله؟...

أبعدت يده عن وجنتها وظلت تنظر إليه بـ غيظ ليُحيط خصرها قائلًا بـ عبث

-وبعدين كنتي وحشاني أعمل إيه..الشوق غلاّب

-حاولت نزع يده لتهدر:شوق إيه يا أبو شوق!..دي قلة أدب وسفالة وبتخلي منظرنا زي الزفت قدام أي حد

-ضاقت عيناه بـ حدة ليهتف:روجيدا!..محصلش حاجة لكل دا يعني...

ضربت ذراعيه ليبتعد عنها..إلا أنه لم يبتعد لتصرخ روجيدا بـ غيظ هاتفة بـ عنف

-إبعد عني يا جاسر..عشان أنا مش طايقة نفسي

-مالكوا يا ولاد صوتكوا جايب أخر الدنيا!...

نظر كُلًا من جاسر و روجيدا إلى صوت فاطمة الذي صدح من الأسفل وبيدها جُلنار المُنشغلة بـ تناول شطيرة..ومن خلفهم سامح و نادين اللذان عادا حديثًا من سفرتهما..ليضع جاسر يد على فكه ثم قال بـ هدوء

-مفيش يا أمي..روجيدا تعبانة

-رفعت الصغيرة وجهها ثم قالت بـ براءة:خلاص يا بابتي إديها الحقنة بتاعتك وهى هتبقى كويسة

-تساءل سامح بـ عدم فهم:حقنة إيه دي!

شهقت روجيدا بـ خجل و وضعت رأسها بـ صدر جاسر..الذي نظر إلى الصغيرة بـ تحذير إلا أنها أكملت بـ توضيح

-أصل مامي أما تكون تعبانة..بابي بيديها حقنة وبيقولي "غمضي عينك يا جُلنار"ولما بفتح مش بلاقي حقنة سألت بابي فـ قالي "دي حقنة سحرية"...

إرتفع حاجبي سامح بـ دهشة ما لبثت أن تحولت إلى خُبث..ثم تطلع إلى نادين التي تُطالعهم بـ نفس النظرة هى و فاطمة..وضع جاسر يده على عيناه ثم همس بـ يأس

-منك لله يا بنت المفضوح...

إلتفت على صوت سامح الخبيث

-جرى إيه يا عم جاسر..حقن سحرية يا راجل!

-هدر جاسر دون أن ينظر إليه:خد مراتك وأختفي من قدامي يا سامح أحسنلك..وأنتي يا أمي أبلعي الضحكة ونامي...

نظر إلى روجيدا التي تبكي خجلًا ليقول بـ خشونة وغضب

-وأنتي إطلعي

-همست بـ صوتٍ مُختنق:مش قادرة أطلع

-كملت...

نظر بـ طرف عينه اليُسرى ليجد أنهم جميعًا أختفوا..ليعود وينظر إلى روجيدا هامسًا بـ وعيد

-عارفة لو اللي فـ بطنك طلعوا من عينة المفضوحة الكبيرة!..هرجعهم بطنك تاني وأقفل عليهم..أنا ناقص...

لم ترد روجيدا عليه من كثرة الخجل..فـ لم يجد جاسر بدًا من حملها كما فعل بـ شركته..فـ

حملها بين ذراعيه المفتولتين ثم هتف بـ نبرةٍ تهكمية

-هو أنتي حامل فـ بيبيهين ولا بغلين

-شهقت بـ إستنكار قائلةً:بغلين!..والله ما في بغل غيرك...

Secrets Of Stories

ضرب جبهتها بـ خاصته ثم تشدق بـ تحذير وهو ينظر إلى عيناها

-لأ نلم لسانا يا حتة مربى عشان أنتي فـ مرحلة حرجة ومخلكيش تولدي مُبكر

-أغمضت عيناها ثم أردفت بـ عصبية:نزلني يا جاسر..أنا غلطانة إني هجبلك بيهين يا جوز المربى...

نظر إليها شزرًا ثم قال بـ تهكم وهو يصعد الدرجات

-بسم الله ما شاء الله نفس لماضة المحروسة جُلنار هانم بنت جاسر باشا...

رُغمًا عنها ضحكت ليضحك هو الآخر ويضمها إلى صدره ليقول بـ نبرة يائسة

-بنتك دي محتاجة لسانها يتقطع من لغلوغة

-وضعت وجهها بـ عنقه وقالت:ما لو أبوها مُحترم

-تراقص بـ حاجبيه قائلًا:واللي يبقى معاه حتى مربى بالفراولة ينفع يكون مُحترم برضو!..لأ يا شيخة قولي حاجة تتصدق...

كان قد وصل إلى غُرفتهم ليضعها على الفراش بـ رفق ثم إنحنى ينزع عنها حذاءها الرياضي..وهتف بـ تهكم

-يا عضمك يا رضا

-ضحكت روجيدا قائلة:أنت اللي كبرت

-كبرت مين يا أم كبرت..أنتي اللي تقلتي

-نظرت إليه بـ حدة وقالت:بسبب عيالك على فكرة...

إبتسم بـ حنو وهو يُقبل بطنها المُنتفخ ثم همس بـ نبرة تحمل عاطفة أبوية

-هانت كلها كام شهر وتيجوا تنورا...

وضع يده يتحسس هذا الإنتفاخ..ثم إنحنى يُقبل جبهتها هاتفًا

-أنا هدخل أخد شاور وأجيلك

-إبتسمت بـ عمق وقالت:طيب...

جذب ثيابه من الخزانة ثم توجه إلى المرحاض ليأخذ حمامًا..ليخرج بعد خمسة عشر دقيقة فـ وجد روجيدا قد

أبدلت ثيابها..تقدم منها وأحاط خصرها ثم همس وهو يُداعب أنفها

-مش هتاخدي شاور ولا إيه!

-إبتسمت وقالت:لأ مش قادرة بصراحة

-ليرد عليها بـ خبث:طب دا أنا هساعدك

-ضيقت عيناها ثم قالت بـ خبث:وعشان كدا مش عاوزة أخد شاور..ويلا عشان الغدا...

ضحك بـ صخب لتبتسم وهى تنظر إلى وجهه بـ حب..لتجده يُمسك كفها ويسحبها خلفه قبل أن يقول

Secrets Of Stories

-مش عوزاني أشيلك!

-نظرت إليه بـ نصف عين قائلة:مش كان من شوية يا عضمك يا رضا

-ضرب منكبها قائلًا:دا بهزر معاكي...

ثم مال إلى أُذنها وهمس بعبث

-لأ دا أنا شباب وأعجبك

-إبتسمت بـ نعومة قائلة:أنت قليل الأدب يا روحي...

ضحك جاسر مرةً أُخرى ليدنو منها ويُقبل وجنتها بـ خفة ثم سحبها خلفه

****

كانت تضع رأسها على صدره وهما يتوجهان إلى مدينة شرم الشيخ التي يُسافرانها بـ الطائرة ليهمس شريف بـ هدوء

-مبسوطة!

-رفعت مروة رأسها ثم قالت مُبتسمة:أنت إيه رأيك؟

-لثم وجنتها هامسًا:رأيي هعرفهولك لما نوصل...

ضحكت وهى تضع يدها على فاها بـ خجل..لم تُصدق أن شريف أصبح زوجها أخيرًا بل و يُسافران لقضاء شهر العسل الخاص بهم..شددت من إحتضانه لخصرها ليعود هو و يُقبل جبينها بـ حرارة وعمق أكبر هامسًا بـ نبرة عذبة

-بعشقك يا مروة

-وأنا بموت فيك يا روح مروة...

وبعد مدة وصلا إلى الميناء الجوي ثم توجها إلى الخارج ليستقلا أحد سيارات الأُجرة المصفوفة التي إنطلقت نحو أحد الفنادق..وبعد أن وصلا ترجلا من السيارة ثم توجها إلى النُزل

كان النُزل يطل على البحر مُباشرةً..لم يكن أفخم ما قد يجده بـ المدينة الساحرة ولكن أعجبه التصميم وجوه الهادئ

بعدما أخذا مفتاح جناحهما صعدا إليه بـ المصعد ثم توجها إلى الجناح..وضع العامل الحقائب وما أن خرج حتى أغلق شريف الباب وإتجه إلى مروة التي تتفحص الجناح

كان به غُرفة نوم مُستقلة بـ حوض إستحمام يُحيطه زُجاج غيرُ شفاف وشُرفة واسعة تطُل على البحر الأحمر..وغُرفة أخرى بها أريكتين وتلفاز

إحتضن شريف خصرها ثم تساءل وهو يضع ذقنه على منكبها

-عجبك

-أردفت بـ سعادة:جدًا..جميل أوي...

أدارها شريف إليه وبلا مُقدمات كان يميل إلى شفتيها هامسًا بـ عذاب

-وحشتيني أوي

-أبعدت وجهها قائلة بـ دلال:لحقت...

نزع سُترة حلته ليُقبل فكها قائلًا

-لحقت..أحمدي ربنا إني عرفت أمسك نفسي

-إبتعدت خطوتين قائلة:طب أنا عاوزة أنزل البحر...

جذبها إليه ثم رفعها بين ذراعيه وقال

-نص ساعة وننزل

-رفعت حاجبيها بـ شك:نص ساعة..نص ساعة

-ضحك وقال:نُص ساعة أس أربعة...

****

بعدما تناولا الإفطار بـ أحد المطاعم القريبة من البحر أخذها صابر إلى المعمورة ليقضيا باقي يومهما هُناك..وأصرت بسنت بـ عناد أن يستقلا "أتوبيس الشعب"..وكانت فكرة أكثر من سيئة وذلك الزحام كاد أن يُطبق على أنفاسهما ليقول صابر بـ غيظ

-عايزة أركب الأتوبيس يا صابر..عاوزة أركب أتوبيس الشعب يا صابر..أديكي هتتفعصي من الشعب يا بسنت

-ردت عليه بـ حدة:الله وأنا أعرف منين يعني

-أشار بـ إصبعه على رأسها قال:ما هو لو دا يسمع كلامي ويبطل عناد..مُكنش دا منظرنا...

كانت الحافلة قد تحركت لتتحرك معها بسنت فـ أمسكها صابر من خصرها يُقربها إليه ويقيها من الصدمات..بينما أمامها قد مال رجُلًا عن عمد بها ليدفعه صابر بـ عنف هادرًا بـ نبرة جهورية

-ما تحاسب يا راجل أنت

-ليرد عليه الرجل بـ حدة:جرى إيه يا أخ!..أنا جيت ناحيتك

-رمقه صابر بـ نبرة قاتلة قبل أن يهدر:لأ مجتش وفكر كدا تيجي عشان أحط رقبتك تحت عجلة الأتوبيس دا...

رمقه صابر بـ نظرات نارية قاتمة أسرت الرُعب بـ جسد الآخر فـ أشاح بـ وجهه بعيدًا عنه..لتهمس بسنت لتهدئة الموقف

-خلاص يا صابر..محصلش حاجة

-أسكتي أنتي

-أتاهما صوت سيدة تقول بـ تهكم:ما أنت شكلك كُبرة يا أخينا..بتتبهدل فـ الموصلات دي ليه..إركب تاكس أحسنلك

-رد عليها صابر بـ نبرة سوداء:خليكِ فـ حالك يا حاجة..عشان الواحد مش ناقص...

تأففت السيدة بـ ضيق ولم ترد عليه..بينما شدد هو من إحتضانه لبسنت إلى صدره ليُهمهم بـ ضيق

-أنا مش عارف إيه اللي خلاني أطاوعك

-ردت بسنت بـ لُطف:خلاص بقى يا حبيبي..مش هتتكرر تاني...

تأفف صابرولم يرد بل بقى ينظر إلى ذلك الرجل بـ نظرات قاتمة جعلته يوقف الحافلة ويترجل منها

بعد ستون دقيقة قد وصلا إلى المعمورة ليترجلا من الحافلة وبدآ يومهما..توجها إلى الشاطئ وجلسا على أحد المقاعد الخشبية لتقول بسنت بـ حماس

-أنا عاوزة أنزل البحر...

وضع صابر نظارته الشمسية فوق رأسه وتساءل بـ هدوء خطير

-وهتنزلي إزاي بـ هدومك!

-لترد بسنت بـ براءة:منا معايا مايوه

-إنتفض هادرًا:معاكي إيه يا روح قلبي!..أصلي مسمعتش

-أردفت بسنت بـ حنق:إيه يا صابر فيه إيه!

-نظر إليها بـ حدة ثم تشدق:هو إيه اللي يا صابر في إيه؟..مراتي أنا تلبس مايوه قدام كل الخلق دي...

أشار إلى عدد كبير من البشر المتواجدين بينهم لتزفر بسنت بـ قنوط قائلة

-على فكرة المايوه مُحترم ومفيهوش حاجة مُلفتة

-إندفع قائلًا:إذا كان كلك على بعضك مُلفتة...

فتحت فمها تنوي الحديث ولكنها توقفت وإبتسمت لتقول بـ مكر أنثوي

-أنت شايفني مُلفتة!..طب إزاي؟

-رد عليها دون النظر إليها:عفوية وشقية زيادة عن اللزوم فـ بتلفتي النظر..بريئة وشبه الجنية فـ نفس الوقت...

وأخيرًا نظر إليها وقال بـ إبتسامة رائعة جعلت بسنت تبتسم لإبتسامته

-أومال أنا وقعت إزاي!...

-ردت عليه بـ نبرة عذبة:يمكن أنت بس اللي شايفني كدا

-حرك رأسه نافيًا ثم قال:لأ دي أنتي..شخصيتك اللي كونتيها ومكنش فـ إيد العبد لله إنه يقع ليكي من غير رحمة...

****

كان الجميع يتناول الطعام بـ صمت قبل أن يقطعه سامح بـ سؤاله الخبيث

-إلا مقولتليش يا جاسر..إيه نوع الحقنة السحرية دي!..أصلي بتعب الفترة دي جامد والدكتور موصي على حقن كتير...

إبتعلت نادين ما بـ جوفها بـ صعوبة تكاد تنفجر ضحكًا..لينظر إليه جاسر شزرًا قبل أن يهتف بـ هدوء

-أنا أعرف حقنة عضل ترقدك فـ السرير ست أشهر يا ابن فاطمة

-ضحك سامح وقال بـ مرح:مكنش العشم يا كبيرنا

-معلش أصلي قليل الأصل بقى...

ضحكت روجيدا بـ خفوت ليميل إليها جاسر يهمس بـ نبرةٍ ذات مغزى

-دلوقتي بتضحكي!..ومن شوية كنت بتعيطي من كسفتك

-ردت عليه بـ بساطة:هذة نقرة وهذة نقرةً أُخرى

-إلتوى فمه بـ تهكم قائلًا:هذة نقرة وهذة معرفة يا فراولة...

ضحكت روجيدا ثم رفعت ملعقتها إلى فمها تتناول العشاء..لينظر إليها جاسر بـ إبتسامة..قبل أن يلتفت على صوت الصغيرة يهتف بـ براءة

-بابي..أنا عاوزة لما أتعب أخد حقنة سحرية زي بتاع مامي...

إستمع جاسر إلى ضحكات نادين وسامح دون النظر إليهما ليميل إلى الصغيرة ويهتف بـ حنق

-خليكي فضحاني قدام اللي يسوى واللي ميسواش

-لتقول نادين من بين ضحكاتها:مكنش العشم يا جاسر

-نظر إليها جاسر ليردف بـ ضيق:إخرسي يا ست نادين ومتعوميش على عوم جوزك

-رفع سامح ذراعيه قائلًا بـ براءة:برئ المرادي...

ضيق جاسر عيناه بـ حدة قبل أن يميل إلى الصغيرة ويهمس بـ أُذنها

-شوفي يا جُلنار..مش أنا أبوكي أهو...

أومأت جُلنار بـ رأسها دون أن تنظر إليه وهى ترفع الملعقة إلى فمها فـ أكمل جاسر همسه

-بس أقسم بالله ما طايقك و ندمان ندم عمري إني خلفتك والله..وصدقيني فـ أقرب فرصة هرميكي فـ أي ملجأ وأخلص من لسانك اللي طولك

-ردت الصغيرة بـ براءة:مش تقدر عشان أنت بتحبني

-دفع رأسها بـ خفة من الخلف هامسًا بـ غيظ:ما حظي الأسود اللي منقط بـ أسود وفيه خطوط أسود من قرن الخروب إني بحبك..بس أنتي عارفة يا بت يا جُلنار

-نظرت إليه الصغيرة بـ إهتمام لتسأل:إيه يا بابتي؟!

-وضع يده أسفل ذقنه قائلًا:أنتي جاية تخليص حق..وتكفير ذنوب..أي والله بكلمك بـ الأمانة يعني

لم يبدُ على الصغيرة أنها فهمت لترفع منكبيها بـ فتور وأكملت طعامها..ليعتدل بـ جلسته وتميل إليه روجيدا هامسة

-كنت بتقول لها إيه!

-إبتسم بـ سماجة رادفًا:لا أبدًا دا أنا بقولها الوصايا السبعة بس...

حركت روجيدا رأسها يأسًا ولم ترد..إلا أن جاسر هتف فجأة وهو ينظر خلف نادين وسامح و والدته

-إيه دا!...

إستدار الجميع ليستغل جاسر الفرصة وينحني إلى ثغر روجيدا يُقبله بـ خفة غامزًا لها بـ عبث لتشهق بـ خفوت و وضعت رأسها بـ صحنها خجلًا..إستدارت والدته تسأله بـ حيرة

Secrets Of Stories

-أنت شوفت إيه

-إبتسم جاسر وقال بـ مكر:متاخديش فـ بالك يا أمي..كان بيتهيقلي

-رفعت والدته منكبيها قائلة:طيب...

أما سامح فـ قد نظر إلى شقيقه بـ إبتسامة عابثة ليُبادله جاسر المثل فـ ضحك أخيه قائلًا بـ خبث

-وأنا برضو إتهيقلي إني شوفت حاجة

-عقدت نادين حاجبيها وتساءلت:شوفت إيه!

-غمزها سامح قائلًا:فـ الأوضة أبقى أقولك...

شهقت نادين بـ خجل وقد تضرجت وجنتيها بـ حُمرة ماثلت حُمرة روجيدا التي همست بـ يأس

-لا أنت ولا أخوك طنط فاطمة عرفت تربيكم

-ضرب منكبها بـ خاصته ثم همس بـ عبث:ولا أي حد شايل چينات الصياد..وبنتك المحروسة تشهد...

****

بعدما إنتهى العشاء الكارثي صعد جاسر إلى غُرفة مكتبه يُنهي أعماله و روجيدا إتجهت إلى جناحهما لتستريح..وما أن إنتهى من عمله توجه إليها

وجدها تجلس على الفراش تضع سماعات الأُذن وتقرأ أحد الكُتب الثقافية..وترتدي!..حتمًا ما ترتديه ما هو إلا وسيلة تعذيب قاسية..فـ كانت ترتدي كنزة صفراء ذات حمالات رفيعة معقودة على منكبيها بـ أنشوطة وأنسدل كِلاهما عنها..ضيقة تُبرز إنتفاخ بطنها بـ وضوح..وسروال قصير يتدلى على جانبيه حبلان قررا عقدهما إلى أعلى بـ طريقة جعلت حرارته ترتفع أما خُصلاتها المرفوعة بـ فوضوية طفولية رائعة جعلته يهمس بـ حرارة

-هو الجو حر ولا أنا اللي بردت!...

إنتبهت روجيدا لوجود جاسر..لتبتسم بـ إشراق قائلة

-واقف كدا ليه يا حبيبي!..تعالى

-رد عليها بـ لهفة:من عنيا...

إتجه إليها ليجلس على الفراش ثم جذبها إليه لتجلس بين أحضانه..ضحكت روجيدا وهو يُقبل عُنقها بـ قُبلات خفيفة ليجذب أحد سماعتيها مُتساءلًا

-بتسمعي إيه!

-عبد الحليم...

"على حسب الريح ما يودي ما يودي الريح ما يودي"

"وياه أنا ماشي ماشي ماشي ولا بيدي"

" معرفش إن كنت مروح ولا أمتى الهوا حيهدي"

ضحك جاسر ليقول وهو يحاوط خصرها قائلًا

-صحيح هيهدي أمتى!

-وضعت يدها على وجنته هاتفة:لما تبطل تحبني

-قَبّل وجنتها ثم تشدق بـ صوتٍ أجش:يبقى مش هيهدي أبدًا..وإحتمال يتحول لإعصار...

ضحكت روجيدا لتجد جاسر يجذب الكتاب من يدها ليقرأ سطران يتحدث فيهم عن المشاكل الإجتماعية..ليُلقيه بـ إهمال قائلًا بـ عبث

-مشاكل إجتماعية إيه بس!..خلينا ف نزار قباني دلوقتي...

"يا مغزولةً من قطنٍ وغمام "

"يا أمطاراً من ياقوتٍ "

"يا أنهاراً من نهوندٍ "

"يا غاباتِ رخام"

" يا من تسبح كالأسماكِ بماءِ القلبِ"

" وتسكنُ في العينينِ كسربِ حمامْ"

إبتسمت روجيدا وهى تستمع إلى كلماته الغزلية لتضم نفسها إلى صدره هامسة

-يا من هواه أعزني ولم يزلني أبدًا...

"وأهي دُنيا بتلعب بينا يمكن ترجع غناوينا"

"وتكون معاه تاني يا بوي أيام حلوة وحكايات"

"على حسب وداد قلبي يا بوي"

الفصل الرابع

وَيْلاهُ مِنْ نَارِ الْهَوَى

وَآهِ مِنْ طُولِ الْجَوَى

أَرْسَلْتُ طَرْفِي رَائِداً

فَمَا عَلا حَتَّى هَوَى

وَسَارَ قَلبِي خَلْفَهُ

فَلَمْ يَعُدْ حَتَّى اكْتَوَى

قَدْ طَالَمَا زَجَرْتُهُ

يَا لَيْتَهُ كَانَ ارْعَوَى

لِكُلِّ شَيْءٍ آفَةٌ

وَآفَةُ الْقَلْبِ الْهَوَى

كانا يتناولان الإفطار في جوٍ هادئ بـ أحد المطاعم أمام البحر لتقول مروة بـ إبتسامة

-حبيبي!

-قلب حبيبك

-أكملت بـ نعومة:عاوزة أقعد ع البحر شوية بعد أما نفطر

-بس كدا..زي ما الأميرة تطلب...

إتسعت إبتسامتها ثم أكملت طعامها وما أن إنتهيا حتى جلسا على رمال الشاطئ..تشابك كفيهما ليقول شريف وهو ينظر إليها

-لحد دلوقتي معرفش عنك حاجات كتير

-أراحت رأسها على منكبه وقالت:والمطلوب!

-إحكيلي عنك كل حاجة..مش عاوزك تخبي عني أي حاجة...

إعتدلت بـ جلستها لتجلس أمامه ثم رفعت نظارتها الشمسية هاتفة بـ إبتسامة عميقة

-بص يا سيدي..أنا زي ما أنت شايف اسمي مروة منصور..عندي تلاتة وعشرين سنة خريجة كلية آداب..ماما

ماتت وأنا عندي سنتين..ملحقتش أتعرف عليها بس بابا كان بيحكيلي عنها على طول

-وعم منصور مفكرش يتجوز!

-حركت رأسها نافية:خالص..هو كان مُخلص لماما جدًا ومرضاش يتجوز

-تنغضت تعابير وجهه وهو يسأل:محبتيش قبل كدا؟

-إرتفع حاجبيها وقالت بـ دهشة:أنت واعي لـ اللي بتقوله!...

رغم صعوبة ما سيتفوه به إلا أنه أجبر نفسه على الإكمال هاتفًا بـ هدوء ظاهري عكس تلك الحُمم بـ داخله

-أيوة واعي..مفيش حد محبش قبل كدا..كلنا بنمر بـ فترة لازم نحب فيها حتى ولو بينا وبين نفسنا

-ضيقت عيناها وتساءلت:وأنت محبتش قبل كدا!

-أجابها بـ نبرة ماكرة قليلًا:أنتي عارفة...

إحتقنت عيناها لتقذفه بـ حفنة من الرمال قائلة بـ غضب

-ولك عين تقولها فـ وشي!...

نفض الرمال عن قميصه ليقول ضاحكًا

-الله..ما على يدك أنتي اللي فوقتيني..وبعدين أنتي سألتي وأنا جاوبت

-لوت شدقها بـ إمتعاض ثم هتفت:كان ممكن تنكر على فكرة

-إزدادت ضحكاته ثم تشدق من بينها:أنكر إزاي يعني!..

تأففت مروة بـ ضيق لتُدير وجهها بعيدًا عنه..ليضع إصبعيه أسفل ذقنها ليُدير وجهها إليه مرةً أُخرى ثم قال بـ هدوء

-مجاوبتيش على سؤالي..حبيتي قبل كدا؟

-حركت رأسها نافية وقالت:تؤ

-إرتفع حاجبيه بـ دهشة وقال:ولا أُعجبتي بـ حد!

-إبتسمت بـ خُبث وأجابت:من حيث الإعجاب..فـ هو يووووه كتير جدًا

-عقد حاجبيه بـ غضب وهدر:كتير..جدًا!

-أومأت بـ براءة:أه والله..بداية من الواد اللي كان معايا فـ "ستة-رابع" لحد دكتور الـ

-قاطعها بـ إنفعال صارخًا بـ وجهها:بسس..خلاص مش عاوز أسمع منك حاجة...

إنتفضت من هجومهِ عليها ولكنها إبتسمت إبتسامة صغيرة سُرعان ما قتلتها قبل أن يُعنفها لتقترب منه ثم قالت بـ نعومة

-خلاص يا شريف..دا كان من زمان وبعدين أنا بحبك أنت وبس يا سيادة الظابط

-غمغم بـ ضيق:اسمها حضرة الظابط

-ضحكت واضعة يدها على فاها ثم قالت:حاضر..أسفة يا حضرة الظابط...

نظر إليها بـ نصف عين ليقول بـ خبث دون أن يلتفت إليها

-طيب صالحيني

-أصالحك إزاي؟!

-كدا...

قالها وهو يُشير إلى وجنته الحليقة..لتعود وتضحك ثم هتفت وهى تقترب بـ وجهها منه

-أمري لله..من حق الجميل يدلع...

كانت قد إقتربت من وجنته ولكن عوضًا أن تسقط شفاها عليها إستدار شريف سريعًا لتقع القُبلة على شفتيه..إبتعدت صارخة ما أن إستعابت ما يحدث لتهمس بـ إرتباك وخجل

-أنت مش محترم على فكرة..مش فيه ناس...

عاد بـ جزعه إلى الخلف ليستند بـ كفيه على الرمال أسفله..لتتسع أبتسامته الواثقة رادفًا بـ نبرة أثارت حنقها

-وهو أنا معدوم الرجولة عشان أعمل كدا قدام الناس!..الشط فاضي يا كورتي

-زمت شفتيها بـ حنق وقالت:حتى لو كدا..إفرض حد شافنا من الأوتيل

-لأ فـ دي عندك حق..بس محدش شافنا متخافيش...

حركت رأسها بـ يأس لتعود وتجلس بـ جانبه بـ نفس وضعيته..لتجد أنامله تقترب وتتشابك مع خاصتها لتبتسم بـ إشراق وخجل..وجدته يميل إليها وهمس بـ نبرته الرجولية

-بحبك يا كورة الشعر...

ضحكت ولم ترد فـ عادت تضع النظارات فوق عينيها تنظر إلى البحر أمامها..ليبقى هو يُحدق بها لمدة طويلة دون أن يشعر بـ أي ملل..مُراقبتها لذة وكأنه يستكشف غابة لا بداية ولا نهاية لها..جذبته كما الرمال المُتحركة سريعًا دون حتى أن يشعُر أنه يغرق بها..إبتسم و ضم يدها إليه بـ تملك وأصابعه تُحيط خاصتها بـ قوة خشية فُقدانها

إنتفضا على صوت صُراخ..ليجدا أحد الفتيات تستغيث غرقًا..لينهض شريف سريعًا ودون تفكير نزع قميصه و ركض إليها

نهضت مروة هى الأُخرى ثم صرخت وهى ترى شريف يشق البحر بـ مهارة

-شريف!...

ظلت تُتابع المشهد أمامها بـ قلبٍ يخفق بـ رعبٍ كبير..لتجد شريف قد أحاط بـ الفتاة وعاد..ضيقت عيناها وهى ترى الفتاة تتدلل بـ طريقة أثارت غيرتها لتدب بـ قدمها الرمال ثم تقدمت منهما ما أن وضع الفتاة ارضًا..لتهتف الأخيرة بـ صوتٍ ناعم كـ جلد أفعى

-مرسيه جدًا..أنا كنت هموت...

إتسعت عينا مروة وهى تستمع إلى لُغتها العربية الركيكة ونبرتها التي أثارات غثيانها وقبل أن تتفوه بـ كلمة كان شريف قد سبقها بـ إبتسامة مُهذبة

-حمدلله على سلامتك يا أنسة

-كرستين my name is kresten

حمد لله على سلامتك يا أنسة كرستين...-

إنطلقت تلك العبارة من فم مروة بـ غيظ لم يستطع شريف ألا يُلاحظه ولكنه آثر الصمت مُستمتعًا لما سيدور..لتقول كرستين بـ نفس إبتسامتها

-مرسيه يا هبيبتي (حبيبتي)..هو بيكون your brother (شقيقك

-لا يا عنيا جوزي.. my hasbund يعني...

عضت كرستين على شفاها السُفلى بـ خيبة أمل ولكنها حافظت على نعومة نبرتها هاتفة

-أووه..لايقين على بآض (بعض) أوي

-ردت عليها مروة بـ إمتعاض:دا من ذوقك ياختي...

لم يبدُ على كرستين أنها فهمت ولكنها قررت النهوض ليقول شريف سريعًا وبـ عفوية

-خليكي إرتاحي..عشان متتعبيش...

إلتفتت إليه مروة على حين غُرة وعيناها قد تحولتا إلى أُخرتين شيطانيتين قبل أن تهمس بـ حدة

-ممكن تنقطي بـ سكاتك...

كتم شريف إبتسامته بـ صعوبة..لتستدير مروة إلى كرستين التي نهضت..تتأمل ما لا ترتدي فـ ثوب سباحها كان من قطعتين مُبتذل بـ طريقة جريئة..جعلت مروة تشهق بـ خفوت قبل أن تُضيق عيناها وهي تمد يدها بـ قميص زوجها هاتفة بـ إزدراء

-خدي يا حجة أستري نفسك

-موش فاهم..أنا مش إفهم أنتي قولي إيه

-إبتسمت مروة بـ إصفرار:قصدي خدي القميص دا عشان مش تبردي..الجو برد

-أووووه..أنتي حد so cute (لطيفة...

لم ترد مروة بل ساعدتها على إرتداء القميص قبل أن تجذب شريف قائلة بـ حدة

-وأنت يلا عشان متتعبش أنت كمان...

تحركا خطوتين قبل أن يسمعا صوت كرستين يهتف

-موش هشوفك تاني!...

إستدارت مروة وعلى وجهها ملامح شريرة ثم هتفت بـ نبرة جهورية أفزعت الفتاة

-لا يا قلب مامتك..جوزي مش هيطلع من الأوضة..عشان بخاف عليه يتعب...

نظرت إلى شريف الذي يضع يده على فاه ويضحك لتنفخ بـ ضيق ثم تحركت مُبتعدة عنه لحقها هو يضحك قائلًا بـ عبث

-أموت فيك وأنت غيران يا سكر أنت يا جميل...

****

بـ المساء وقفت روجيدا أمام المرآة تُعدل من وشاح رأسها الأرجواني..الذي ماثل لون ثوبها الأرجواني ولكن بـ درجة داكنة..ذا أكمام ضيق وعلى جانب عُنقه يوجد زهرة سوداء..يتسع بـ قوة فلا يظهر إنتفاخ بطنها إلا قليلًا..فـ جمعته بـ الخلف بـ حزام عقدته على هيئة أنشوطة

خلا وجهها من مُستحضرات التجميل..بُناءًا على أوامر جاسر..ضحكت روجيدا على تملكه وغيرته التي تتزايد وتتزايد عن زي قبل ولكنها تتقبلها بـ رحابة صدر فـ هي تستطيع إحتواءه مهما بلغت غيرته

سمعت صوت باب المرحاض يُفتح ليطل هو منه..يُحيط خصره بـ منشفة ويده الأُخرى يُمشط بها خُصلاته التي تتدلت على جبينه..إبتسم وهو ينظر إليها ثم قال بـ إبتسامة

-إيه الجمال دا يا أخواتي

-ضحكت قائلة:طب يلا عشان مش نتأخر...

أومأ وهو يتجه إلى طاولة الزينة ليُمشط خُصلاته..توجهت هي إلى خزانة الثياب وأخرجت منها حلة سوداء..عدا رابطة العُنق البيضاء..وضعتها على الفراش ليستدير هو ويراها ثم قال

-يا سيدي على الشياكة اللي هبقى فيها..روجيدا ذات نفسها محضرالي الهدوم بتاعي!..لأ دا إحنا ندبح بقى...

ضحكت وهى تتقدم منه قائلة بـ مُزاح

-طب يلا روح إلبس يا واد يا شيك

-قبض على ذقنها هامسًا:قلب الواد الشيك..وعين الواد الشيك..وروح الواد الشيك..حياة الواد الشيك والله...

قَبّل شفتيها بـ خفة ثم إتجه إلى ثيابه يرتديها..إختارت أحد عطوره وساعة معصم فضية لتتجه إليه..فـ وجدته يرتدي سترته

تقدمت منه ثم عدلت ياقتها و قامت بـ ربط رابطة عنقه..لتقوم بعدها بـ نثر العطر بـ كثرة وساعدته بـ إرتداء ساعة معصمه..إبتسم جاسر بـ حنو وقال

-تسلميلي إيديكِ يارب...

ثم أمسك يديها وقَبّلهما بـ قوة لتهتف هي

-مش يلا بقى

-يلا...

****

وضعت لمساتها الأخيرة من مستحضرات التجميل على وجهها ثم إلتفتت إلى ذلك الجالس خلفها ينتظرها لتقول بـ إبتسامة

-أنا جهزت..يلا

-يلا...

تشدق بها وهو ينهض ليُمسك يدها ساحبًا إياها خلفه لتسأله بـ خفوت

-أنت مُتأكد من اللي أنت بتعمله!

-رد عليها دون أن ينظر إليها:أنتي عندك شك؟!

Secrets Of Stories

-رفعت منكبيها قائلة:أنا بسألك أنت...

كانا قد وصلا إلى السيارة ليفتح لها الباب فـ صعدت ثم توجه هو إلى مقعده ليقول وهو يُدير المُحرك

-وأضيع عليها فَرصة مقابلة جاسر الصياد

-إبتسمت وقالت:أهم حاجة تكون مُستعد أنت ليها...

إنقبضت عضلات فكه وقبضته إشتدت حول المقوّد..ليقول بـ نبرة قاتمة

-أنا مُستعد من زمان..بس وقت التنفيذ لسه مأنش آوانه

-أمسكت يده وقالت:أنا بس مش عاوزاك بعد كل الوقت دا وتغلط..فـ يروح كل حاجة

-إبتسم إبتسامة مُظلمة وهتف:متخافيش..أنا مخطط كويس

-جاسر الصياد مش سهل

-إزدادت إبتسامته المُظلمة إتساعًا وقال:ودا بيخلي اللعب يحلو أكتر...

****

ترجلا من السيارة ليستدير جاسر إلى روجيدا ويُمسك كفها وجدها تتحرك بـ صعوبة ليسألها بـ إهتمام

-مالك في إيه!

-مفيش..الشوز بس مضايقني شوية

-إبتسم بـ خبث وقال:مش عاوزاني أشيلك!...

نظرت إليه بـ نصف عين ثم تشدقت بـ نبرة ساخرة

-عشان كل شوية تقولي عضمك يا رضا..وأنتي حامل فـ بغلين

-ضحك جاسر بـ قوة وقال بـ نبرته اللعوب:قطع لسان اللي يقول كدا..طب دا أنتي محتاجة تملي...

قالها وهو ينظر إليها بـ وقاحة لتتساءل هي بـ غباء

-أملا إيه

-همس بـ حرارة وهو لا يزال ينظر بـ وقاحة:تملي ماية أصل الجو حر..حر جدًا يا فراولة...

شهقت بـ خجل بعدما فهمت المعنى المُلتوي..لتضع وجهها بـ منكبه قائلة بـ يأس وحنق

-سااافل..سااافل يا جاسر ومش هتتغير...

وضع يده حول خصرها وهمس بـ أُذنها بـ خبث

-إستني بس لما تولدي..هـ آآ...

وضعت يدها على فاه وهمست بـ ذعر

-بس أسكت..أسكت عشان خاطري يا جاسر وإرحمني شوية من كلامك وأفعالك

-تراقص بـ حاجبيه قائلًا بـ عبث:هو أنتي لسه شوفتي أفعال

-أغمضت عيناها بـ خجل ثم تضرعت بـ يأس:يارب..الصبر...

ضحك جاسر ضحكته الرجولية الصارخة حتى أنها جذبت الأنظار إليه..ثم دنى إلى رأسها وقَبّل جانب عينها اليِسرى ثم ما فوق حاجبها قائلًا

-فعلًا ربنا يسلحني بـ الصبر...

خطى إلى الداخل وهو يرى أجواء الإحتفال الهادئة..إبتسم وهو يتقدم إلى رائف و زوجته..ليهمس بـ تحذير يحمل التهديد بـ طياته قبل أن يصلا إليهما

-متسلميش يا روجيدا..ولا حتى بـ طرف صواعبك

-ردت عليه بـ إمتعاض:طيب...

وقف مُقابلًا لرائف الذي رحب به قائلًا بـ إبتسامة هادئة

-حقيقي شرفت حفلتي يا جاسر بيه

-إبتسم جاسر بـ دبلوماسية:الشرف ليا يا رائف بيه...

أومأ رائف بـ رأسه قبل أن يُقدم زوجته قائلًا بـ فخر جعل روجيدا تبتسم بـ إعجاب

-أقدملك حرمي..زهرة الأسيوطي

-تشرفنا يا مدام

-ردت عليه زهرة بـ إبتسامة:الشرف لينا طبعًا...

كانت روجيدا تتأمل زهرة زوجة رائف..كم بدت صغيرة وهشة بـ جانب رائف..تتمثل البراءة بـ عينيها عكس نظرات زوجها التي تعكس مدى خبرته بـ الحياة..كان يُحاوط خصرها بـ تملك كما يفعل جاسر..مُحتشمة وبسيطة الثياب

فاقت من شرودها على صوت جاسر الذي قال

-ودي الدكتورة روجيدا الصياد..حرمي

-قال رائف وهو ينظر إليها:سبق وإتعرفنا

-رد جاسر بـ جمود:بس أنا كنت بعرفها على حرمك يا رائف بيه...

إستشعرت الفتيات تلك الذبذبات التي بدأت تنتشر بينهما خاصةً نظرات رائف التي تحولت من الهدوء إلى براكين مُشتعلة..والتي تُنبئ بـ إندلاع حرائق يصعب السيطرة عليها

كانت روجيدا أول من تدارك الموقف لترفع كفها إلى زهرة هاتفة بـ إبتسامة مُهتزة

-تشرفنا يا مدام زهرة

-أومأت زهرة وهى تُصافحها:الشرف ليا يا دكتورة...

إستعاد رائف قناع الهدوء بينما جاسر بقت أصابعه تحفر بـ خصر روجيدا..ولكن جمود وجهه لم يعكس بما يعتمل بـ

داخله..دعت بـ داخلها أن يظل مُحتفظًا بـ سكونه وألا ينفجر..وبقى الإثنان يُحدقان بـ بعضهما دون حديث

صدحت موسيقي هادئة علها تسحب تلك الشُحنات السالبة من الأجواء..ليردف رائف بـ نبرةٍ رزينة

-إتفضل يا جاسر بيه..نبدأ نحي الحفلة

-قصدك

-دي موسيقي إحياء الحفلة..كنا مستنين حضرتك

-إرتفع حاجبي جاسر وتساءل:هي دي بـ مُناسبة الشراكة

-أومأ رائف وقال:أيوة..يلا إتفضل مع الدكتورة...

كان جاسر سيرفض مُتعللًا بـ حمل روجيدا ولكنها ضغطت على يده التي حول خصرها ليفهم أنها تُريد ذلك..صر على أسنانه ولكنه أشار إليها لتتجه إلى ساحة الرقص

وضع يده حول خصرها والأُخرى أمسكت كفها..قربها جاسر إليه ولكنه لم يبدأ طقوسه بـ الرقص معها..عقدت روجيدا حاجبيها وهى تسمعه يهمس

-مكنتش عاوز أرقص عشانك..وعشان الرقصة دي بتاعنا..وللأسف مش هقدر أمارس طقوسي...

إبتسمت روجيدا بـ دفئ..ليزيد ضمها إليه وهمس

-حطى رجلك على رجلي

-حركت رأسها نافية بـ قوة:لأ طبعًا..رجلك هتوجعك

-إسمعي الكلام يا روجيدا..مش هعيد اللي قولته تاني...

لوت شفتيها بـ ضيق وإنصاعت لما تقول..كان ينظر إلى عيناها بـ عشق على تلك الموسيقى التي يُحي بها ذكرى زواجهم كل سنة..وإن كانت تلك الرقصة خاصتهم لا يجب على أحد أن يراها..فـ النظرة بـ عيناه ليست خاصتهم فـ جميع

من حوله قرأ بهما العشق..واضح للأعمى هيامه بها وقوة الحب الصريحة الظاهرة بهما

إبتسم وهو يُحرك شفتيه بلا صوت

-بعشقك...

إبتسمت روجيدا على إستيحاء وكأنها مُراهقة صغيرة..قبل أن تشهق بـ خفة ليتساءل جاسر بـ قلق

-إيه فيه إيه

-نظرت إلى قدميها وقالت:الشوز بتاعي إتفك

-هتف بـ إمتعاض:يا شيخة خضتيني

-ولكن روجيدا هتفت:هربطه إزاي دلوقتي!

-مينفعش تسيبيه!

-لو سبته هيتخلع من رجلي...

مطت شفتيها بـ إنزعاج..ثم إتسعت عيناها بـ ذهول وشهقة فلتت من بين شفتيها وهى ترى جاسر يجثو على قدميه يرفع خاصتها على رُكبته ليُعيد غلق حذائها

نظرت روجيدا حولها فـ وجدت جميع الأعين مُسلطة عليهما..ولما لا وذلك الحدث الذي ستتناقله جميع وسائل التواصل الإجتماعي بـ الإضافة إلى الجرائدة والمجلات أن جاسر الصياد يجثو أمام زوجته

عضت روجيدا على شفتيها بـ خجل وعشق..لينهض جاسر و يُعاود مُراقصتها وكأنه لم يفعل شيئًا أثار ذهول الرجال وإفتتنان النساء..فغرت فاها دون القُدرة على الحديث ليقول هو بـ نبرو عادية

-مالك فاتحة بؤك كدا ليه!

-رفت بـ جفنيها وهتفت بـ عدم تصديق:أنت إيه اللي عملته دا!

-رفع منكبه وقال:إيه؟..شوزك إتفك وأنا كنت بربطه تاني...

حاولت فتح فاها والحديث مرةً أُخرى ولكن ماذا ستقول أمام جاسر..مضت ثوان ولا تزال النظرات تُحيط بهم لتقول روجيدا بـ إبتسامة عاشقة

-اللي عملته دا مُنتهى العشق..أنا بشوف رجالة بتقول إن دا بيقلل من رجولتهم..بيعتبروه ضعف...

إبتسم جاسر ثم قال وهو يُداعب أنفها بـ أنفه

-بـ العكس..مُنتهى الرجولة إنك تظهر حبك للناس..دا بيزود من الرجولة مش بينقصها...

زاد من ضمها إليه ثم همس بـ أُذنها

-الضعف الحقيقي لما الراجل يشوف نفسه أنه قوي لو معترفش بحبه...

إبتعد عنها ينظر إلى فيروزها العاشق له بـ عسليته المتوهجة كـ قُرصي الشمس

-وأنا شايف قوتي فـ حُبك

****

إتجهت إلى الشُرفة تستنشق الهواء بعدما تركها جاسر على مضض ليتحدث بـ العمل..غافلة عن تلك الأعين التي ترصدت دلوفهما من البداية حتى الرقصة

كانت عيناه تتفصحانها بـ جرأة وقحة..نظرات تجعل الرجفة تسري بـ الأبدان..وضع كأس العصير على الطاولة ثم توجه إليه وعلى شفتيه إبتسامة شيطانية

وقف خلفها يستنشق عبيرها بـ قوة وكأنه آخر ما سيفعله بـ حياته..كان وشاحها الأُرجواني يتطاير بـ نعومة يُرسل بـ عطرها إليه فـ يزيده فتنةً بها..لا شئ سوى لرغبة حيوانية يُشبع بها غرائزه المريضة

تقدم حتى وقف بـ جانبها ولكنها لم تنتبه..فـ مال إليها أكثر حتى أصبح على بُعد إنشات منها ليهمس بـ خُبث

-لولا الحجاب كنت قلت إنك أجنبية...

شهقت روجيدا وهى تستدير إلى مصدر الصوت..لتجد ذلك الوجي الرجولي الذي يُحدق بها بـ وقاحة وعلى بُعد إنشات قليلة..حتى لفحت أنفاسه الساخنة وجهها

إمتقع وجهها بـ نفور لتبتعد بـ خفة ولكنه لم يسمح لها..إذ إلتفت يده حول معصمها يمنعها الهروب..صرخت روجيدا بـ هلع ثم هتفت بـ غضب

-إبعد إيدك يا حيوان

-إبعد إيه..دا أنا هقرب جدًا...

جذبها بـ قوة إلا أنها قاومت قدر الإمكان فـ لم يستطع جذبها أكثر من خطوتين..إتسعت عيناها بـ قوة وأخذت تتلوى قبل أن تقول بـ حدة

-إبعد إيدك القذرة دي عني..جوزي لو شافك هيقتلك

-إبتسم بـ شيطانية وقال:جاسر الصياد!...

إقترب بـ وجهه منها حتى تقلصت المسافة أكثر ليهتف بـ فحيح أفعى مُرعب

-طب دا أنا نفسي يشوفني أوي وأنا كدا..دا اللي بينا طار...

إتسعت عينا روجيدا بـ قوة أكبر وهي تسمعه يُكمل حديثه بـ نبرة خبيثة

-أحب أعرفك بـ نفسي..سليمان الهواري..ابن سليم الهواري...

أسرار الروايات
Secrets Of Stories

الفصل الخامس

وتسألني ما الحُب؟

الحُب أن أكتفي بك ولا أكتفي منك أبدًا...

كان جاسر يقف مع مجموعة من رجال الأعمال يتحدث معهم بـ أمور تخص أعمالهم ليلتفت على حين غُرة إلى الشُرفة التي تقف بها روجيدا..فـ ما لبث أن إتسعت عيناه وهو يرى زوجته أحدهم يقبض على معصمها..قريبة منه إلى درجة خطيرة وعلى وجهها علامات الغضب والنفور به بعض الخوف

إندلعت بـ عيناه نيران حارقة وغضب أسود يكاد يلتهم المُحيطين به فـ ترك الجميع وإنطلق بين الجموع يدفعهم بـ قسوة مُتجهًا إلى زوجته

وعلى الناحية الأُخرى

كانت عنيا روجيدا إتسعتا بـ قوة حتى شارفت على الإستدارة دون أن تجد القُدرة على الحديث..فـ كل ما يشغل بالها حاليًا أنه من أين ظهر هذا الشخص؟..وإن عَلِم جاسر..ويلاه مما قد يحدث

إنتفضت على يده التي جذبتها أكثر إليه ليهمس بـ نبرته ذات الفحيح المُرعب

-أتمنى يكون تعاملنا أحسن من كدا..صدقيني جاسر الصياد مش هيبسطك أحسن مني

-إتقدت عيناها بـ شرر قائلة:أنت واحد حقير...

وبـ دون تفكير هبط كفها على وجنته بـ قوة لم تكن تعلم أنها تملكها حتى أنه وجهه إستدار إلى الناحية الأُخرى..وضع سُليمان يده على وجنته التي إنطبعت أصابعها عليها قبل أن يهدر بـ إبتسامة شيطانية أضفت على ملامحه المُخيفة ملامح أكثر رُعبًا

-كلهم قالولي إنك شرسة...

إقترب منها لتُبعد وجهها عنه بـ نفور..ليُكمل هو بـ نفس النبرة

-يا ترى بقى أنتي برضو شرسة فـ...

لم يستطع إكمال عبارته فـ قد إنطلقت قبضة حديدية تلكم فكه..ترنح على إثرها ثم سقط..شهقت روجيدا وهى ترى سُليمان ينطرح أرضًا

كان الدور على معصمها أن يجذبه جاسر بـ قوة حارقة ليضعها خلفه..نظرت إلى عيناه بـ نظرة خاطفة لتجد عيناه تحمل نظرة مُميتة بها تصميم على إراقة الدماء..كان يتنفس بـ صعوبة وعضلات جسده تتشنج بـ غضب..إرتعدت فرائصها خوفًا عليه ولكنها لم تجرؤ على الوقوف أمامه ومُحادثته عقب ذلك الوضع الذي رآهما فيه

نهض سُليمان وهو يضحك بـ سخرية قائلًا

-نورت يا جاسر..نورت والله...

لم يرد عليه جاسر بل إندفع بـ قوة و بـ لحظة خاطفة كانت رُكبته تضرب معدته فـ مال سُليمان إلى الأمام..ولكنه لم يرحمه بل عادت رُكبته تضرب أنفه بـ ضراوة لتنفجر الدماء منها..دفعه جاسر إلى سور الشرفة وهدر بـ نبرة جهورية

-بتتجرأ وتُحط إيدك على مراتي!..بتتجرأ وأنت عارف نهايتك هتكون زي أخوك وألعن...

بصق سُليمان الدماء ثم قال ضاحكًا وهو ينظر إلى جاسر

-بتضرني يا بن عمتي!..هان عليك تضرب ابن عمتك

-لكمه جاسر وهدر:إخرس يا ***..أنت نسيت نفسك ولا إيه..دا أنا مخرجك من بيتك زي الكلب

-ودي أخرتي عشان جاي وأرجع أواصر الصلة ما بينا!..ولما عنيات هانم تعرف إنك ضربت إبنها هتعمل إيه؟!...

لم يكن جاسر بـ حالة تسمح بـ الحديث..بل كل ما يجول بـ ذهنه أن هذا الرجل تقرب من زوجته بل وإستباح لنفسه

لمسها..لتزداد عيناه قتامة ورغبة في إسفاك دمائه..ليقبض على عنقه ثم همس بـ نبرة قاتمة تزداد سوادًا وحقد

-لو خايف على اللي باقي من عُمرك..إختفي..لأن لمسك لمراتي مش هعديه..فاهم...

لم يرد سُليمان بل بقى يضحك مُستسلم لما يفعله به..ليلكمه جاسر عدة لكمات بـ قبضته بـ أحد أضلعه حتى كُسر ضلعه فـ تأوه الأول..مال جاسر به إلى الخلف وقال بـ نبرة شيطانية تُذيب العظام

-بس مفيش مانع أسيبلك تذكار مني...

عاد بـ رأسه إلى الخلف ثم عاد ينطح أنفه مُسببًا كسرها..لم يتدارك سُليمان نفسه إلا وجاسر يدفعه ليسقط من السور واقعًا أسفل الشُرفة التي تبُعد عن الأرض بـ مسافة مترين..نظر إليه من الأعلى نظرات قاتلة مُرعبة وقد تحولت عسليتاه إلى جمرتين من النار المُشتعلة

إستدار إلى روجيدًا المُنكمشة على نفسها ليجذبها من يدها هادرًا بـ نبرة قاتلة

-يلاا!!...

تحرك جاسر بين الجموع يدفعهم بـ قوة ولا مُبالاه..ولم يقدر أحد على الوقوف أمام ذلك المارد الذي تحرر شيطانه للتو

نظر رائف و زوجته إلى ذلك المشهد الذي حظى على إنتباه الجميع بـ درجة مُدهشة مُتبانية النظرات ما بين دهشة ورعب..بـ أعين جاحظة وبـ داخل رائف سؤال كيف يتحول جاسر من شخص هادئ ، وقور ، راقي بـ تعامله..إلى شخص همجي و بربري لتدنى إلى الدرك الأسفل من الهمجية والبربرية..نظر رائف إلى زوجته وقال بـ قنوط

-الحفلة باظت...

****

ظلت روجيدا تنظر إلى عيناه التي لم تفقد ملامحها القاسية والمُرعبة ثم إلى يداه التي تحتضن المقوّد بـ قوى حتى إبيضت مفاصله..إنتفضت على صوت زمجرته قبل أن يهدر بـ صوتٍ جهوري

-عمل إيه أكتر من إنه لمس إيدك!...

تعرق جبينها من شدة الخوف فـ لم تجد القدرة على الحديث فـ آثرت الصمت..ضرب جاسر على المقوّد بـ شدة ليعود ويهدر بـ نبرة صمت أذنيها بل وخرقتها

-ردي عليا متجننيش!

-همست بـ صوتٍ يكاد يسمع:معملش

-هدر بـ حدة:مسمعتش

-صرخت هي بـ المُقابل:معملش...

ظل جاسر يتنفس بـ قوة حتى ظنت أنه سيلفظ أنفاسه من فرط سرعتها..سمعت سبابه اللاذع على تلك العائلة التي لا

تنتهي..بل والأفظع إنه ابن عنيات التي تخلت عنه..لتتخلص من شر تلك العائلة نهائيًا والذي لم يختلف عن بطش والده سليم وأخيه جابر

همس جاسر بـ قسوة

-العيلة شر..وكأن ملهمش شغلة غير إنهم يفسدوا فـ الأرض...

وضعت روجيدا كف على بطنها والآخر على يده لتقول بـ خفوت مُرتجف

-جاسر...

لم يرد عليها جاسر ولكنها لاحظت أن عضلات وجهه قد إشتدت..فـ إبتلعت ريقها وهمست

-بلاش نرجع المنيا وأنت عصبي كدا..بلاش تسوق

-رد عليها بـ جفاء:مش هينفع عشان جُلنار...

كانت لا تزال ترتجف مما حدث ولكنها تتماسك من أجله حتى لا يقفد الباقية المُتبقية من عقله لتقول وهى تشتد بـ قبضتها على معصمه

-وعشان خاطر جُلنار بلاش..تعالَ نروح البيت بتاع القاهرة..عشان خاطري..أنا تعبانة...

زفر جاسر بـ غضب ليوقف السيارة على جانب الطريق ثم إلتفت بـ جسده كله إليها وهمس من بين أسنانه

-صارحيني يا روجيدا..أذاكِ فـ حاجة؟!...

إرتجفت شِفاها السُفلى لولهة قبل أن تقول بـ هدوء يُنافي خوف قلبها المُتقافز كـ أرنب مذعور

-والله ميقدرش أصلًا..ومقربش مني ولا هيقدر يا جاسر..صدقني..خليك واثق فيا

-هدر بـ غضب:أنتي ليه مش عاوزة تصدقي إني بثق فيكِ أكتر من نفسي..بس أنا مبثقش فـ اللي حوليا..كلهم حيوانات..حيوانات همهم ينهشوا فـ لحمي وفـ عرضي

-وضعت يدها على وجنته ثم قالت بـ إبتسامة مُهتزة:متقلقش عليا..عشان خاطري متحملش نفسك أكتر من طاقتها

-لو مقلقش عليكِ هقلق على مين...

قالها وهو يجذبها إلى أحضانه يضع أنفه بـ عنقها يضمها بـ أقوى ما لديه..يخشى عليها من نفسه بـ نوباته التي تصيبه وقد يطالها الأذى كما يحدث بـ العديد من المرات..ولكن أكثر ما يخشاه هو ما حوله من الرجال..قد تبدو قوية واثقة ولكن بـ داخلها هشة غير قادرة على حماية نفسها وتلك العقدة لا تزال تُطاردها..قد تُظهر العكس ولكنه أضحى يعرفها أكثر مما يعرف نفسه..هى لا تزال تُعاني حتى الآن ولن تتخلص من ذلك الخوف إلا به

تحركت يده على ظهرها صعودًا وهبوطًا ثم همس وهو يصعد بـ شفتيه إلى وجنتها

-خايف عليكِ ليجي يوم ومقدرش أحميكِ فيه

-هششش..ممكن بلاش نتكلم دلوقتي..أنا كويسة وهفضل كويسة لو بقيت فـ حضنك كدا...

شدد على عناقها أكثر يزفر بـ حرارة وشفتيه لا تزال تُقبل وجنتها قُبلات رقيقة وكأنه يتأكد من سلامتها..إبتسمت روجيدا وقالت بـ مزاح بـ غرض تخفيف الأجواء

-جاسر لو فضلنا كدا هنتمسك بـ فعل فاضح فـ الطريق العام

-إبتسم بـ خفة وقال:مش مهم أهو تغيير..حتى هخليهم يحطونا فـ زنزانة واحدة...

ضحكت بـ خفوت ليبتعد عنها ولكن ليس قبل أن يضع شفتيه على جبينها..أعاد تشغيل مُحرك السيارة لينطلق بها إلى منزله بـ القاهرة

****

إستيقظت على تلك اليد التي تربت على وجنتها بـ خفة لتتململ بسنت بـ إنزعاج قائلة

-بس بقى يا صابر وبلاش رخامة

-ضحك صابر ثم قال:لأ فوقي يا بسبوستي..عاوزك فـ كلمة سر...

وضعت الوسادة فوق رأسها ولم ترد عليه..ليعود ويضحك صابر بـ قوة..إرتفع حاجبيه بـ خبث لينحني إلى ذراعها البض يُقبله بـ خفة..لتزفر بسنت بـ ضيق ولكنها لم تتحرك..ضيق عينيه بـ غيظ ثم قال بـ نبرة تهديدية

-لو مقومتيش حالًا يا بسنت..هشيلك زي الدبيحة...

لم ترد عليه أيضًا لينهض عن الفراش ليهدر بـ إنفعال

-خلاص..حلال الله أكبر...

صرخت بسنت وهى تراه يضعها على كتفه كـ الذبيحة كما هددتها..لتشهق بـ فزع وهى تراه يتحرك بـ إتجاه باب المنزل الصيفي المُطل على البحر بـ منطقة شبه خالية من البشر..ثم صرخت وهى تضرب ظهره

-صابر..بلاش شُغل العيال دا ونزلني

-فضلت أصحيكِ وأنتي نايمة شبه القتيلة

-صرخت بـ غيظ:كداااب..رديت عليك على فكرة..أنت اللي بتتصلب

-ولو...

صرخت بـ يأس وهى تتلوى بين يديه بـ منامتها الطفولية التي ترتديها من اللون الوردي الباهت وعليها رسمة كرتونية شهيرة..صرخت هذه المرة بـ فزع وهى تشعر بـ تلك الموجة

الباردة التي داهمت جسدها..تعلقت بـ عنقها ثم هتفت وأسنانها تصطك بـ بعضها

-أنت بتعمل إيه!

-حاوط خصرها قائلًا:مش كنتي عاوزة تنزلي البحر!..أديني بحقق أُمنيتك أهو

-ضربت منكبه ثم تشدقت:أيوة أنزل البحر زي البني آدمين الطبيعين مش زي عجل دبحته ونازل البحر تغسله...

ضحك صابر بـ أقوى ما لديه لتشرد بسنت بـ ضحكته الرجولية الصاخبة..قربها إليه ثم همس وهو يُداعب وجنتها

-بس فـ الآخر نزلتك

-هدرت بـ يأس:أعمل إيه فـ جنونك دا

-نزل إلى عُنقها وقال:جاريني فيه...

دغدغها بـ عُنقها لتضحك بـ صخب..صارخة بـ نبرة مُتقطعة

-خلـ..خلاص بالله..عليك

-عشان حلفتيني بس

ضحكت وهى تستشعر شفتيه تُقبل عنقها بـ خفة ليهمس بـ جانب أُذنها

-قوليلي عملتي إيه فيا خلتيني مش قادر أبعد عنك..لأ وأحبك الحب دا كله...

نظر إلى بُنيتها التي إلتمعت بـ بريق متوهج من الحب..وضعت كفها الصغير على وجنته وهمست

-معملتش حاجة غير إني حبيتك

-تأوه بـ حرارة قائلًا:اااه..لو تعرفي بحبك أد إيه يا بسنت..مُكنتيش ضيعتي كل السنين دي بعيد عن بعض

-وضعت وجنتها على صدره المُبتل ثم تشدقت:أسفة..بس كنت خايفة

-حاوطها بـ يده ثم قال:ومن النهاردة مش عاوزك تخافي وأنا جنبك..أنا قضيت على خوفك..ساعدني أقضي أنا كمان على خوفي...

رفعت وجهها إليه ثم تساءلت عاقدة لحاجبيها وهى تنظر إليه بـ إستفهام

-خوفك..خوف إيه؟...

أبعد خُصلة مُبتلة عن وجنتها ثم همس وهو يضع أنفه على جبينها بـ نبرة عميقة

-إنك فـ يوم تبعدي عني

-إبتسمت بسنت وهى تقول:شوفت طفل يقدر يبعد عن أمه...

نظر إليها بـ نظرة هائمة وعلى شفتيه إبتسامة جانبية دافئة ثم أكملت الهمس وهي ترتفع على أطراف أصابعها

-أنا بقى مقدرش..أنت بالنسبالي الأم اللي بدافع عن إبنها بـ إستماتة وفـ المُقابل إبنها ميقدرش غير إنه يحبها...

قبلت وجنته ثم إبتعدت لترى عينيه مُغلقتين..ثم همس هو لا يزال مُغمض العينين

-مش كدا أنت بدلتي الأدوار!

-حركت رأسها نافية ثم قالت بـ قوة:أبدًا..أنا شايفة إن دا الصح..كنت أنا الإبن الشريد وأنت الأم اللي بتوجه..الأدوار صح..أنت ميلقش عليك غير الدور دا...

فتح جفنيه ونظر إلى عينيها بـ نظرة عشق خالصة جعلت قلبها يُرفرف حر بين أضلعها لتهمس بـ نبرة عميقة ويدها تسير من جانب حاجبه حتى فكه

-أنت نعمة فـ حياة أي حد تدخلها...

تأوه صابر بـ قوة وهو يستمع إلى مثل ذلك الإعتراف النادر من بين شفتيها قبل أن ينقض على شفتيها غير آبهه لما حوله..إبتعد عنها ثم قال وهو يرفعها بين يديه

-أنا قولت إن البحر الصُبح غلط..تعالي أدفيكِ...

****

إنتهت الطبيبة من تمضيد جراحه ثم إعتدلت تُعلق بعض المحاليل بـ مُساعدة المُمرضة لتقول وهي تنظر إلى سُليمان

-حضرتك هنضطر نعمل أشعة عشان نتأكد إذا كان فيه أكتر من ضلع مكسور ولا لأ..وإذا كان أثر على الرئة..حمد لله على سلامتك...

اشارت إلى المُمرضة لكي تتبعها ثم قالت لها وهما يتوجهان إلى خارج الغُرفة

-غيري المحلول كمان نُص ساعة..وبعدها بـ ساعة حضريه عشان نعمل الأشعة...

نظر إلى خروجهما بـ نظرات مُظلمة و بداخله يتوعد لما أصابه من جاسر الصياد..تقدمت منه زوجته ثم جلست بـ جانبه تمسح على جانب وجهه قائلة

-حاسس بـ وجع!...

أبعد يدها عنه ولم يرد..زفرت هي بـ يأس ثم قالت بـ روية

-مكنش ينفع تتصرف كدا يا سليمان..في حاجة اسمها عقل..تصرفك دا هيخليه زي التور الهايج ومش هيسيعه قتلك بس

-نظر إليه بـ نظرات قاسية ثم قال:حسابه معايا بيتقل أوي..وساعتها ميلومش غير نفسه...

حركت رأسها بـ يأس لتعود وتهتف بـ نبرة هادئة ويدها تسير على ذقنه

-جاسر الصياد مش سهل ومن الغباء إستفزازه..أنت طلعت مارد مش هسيبك فـ حالك

-هدر بـ قوة:حقي وحق أخويا..طب العيلة اللي شتتها والقصر اللي حرقه!..أه صحيح عمري ما حبيت ثناء بس دا كان حقي بيتي وملكي وهي عارفة

-أومأت بـ رأسها بـ تأكيد قائلة:برضو تتعامل مع جاسر بـ عقلك..طول ما أنت بتتعامل بـ الهمجية دي مش هتقدر تواجه وهتخسر كل حاجة...

وضع يده على صدره موضع ضلعه المُهشم..لينظر إليها بـ إهتمام يستاءل

-بتفكري فـ إيه!

-أقصد يعني..تحاول تختفي الايام دي عشان جاسر مش هيهدى إلا لما يُحطك فـ السجن أو يقتلك وفـ كِلا الحالتين أنت مش مُستفيد

-إتسعت عيناه هادرًا بـ غضب:قصدك أتخبى زي النسوان...

زمت شفتيها بـ حنق زافرة نفسًا حار قبل أن تعتدل بـ جلستها ثم أكملت حديثها بـ نفس الهدوء

-لا زي النسوان ولا الرجالة

-أومال قصدك إيه!

-يا حبيبي قصدي تحكم عقلك فـ كل خطوة قبل ما تخطيها عشان متخسرش..يعني التعامل بـ العقل هو الصح

-زفر بـ قنوط وتشدق:وإفرضي تعامل العقل دا أخد وقت

-ربتت على منكبه وقال:وماله..طالما ضربتك هتكون قاضية يبقى تستحق...

نظر إليها مُطولًا حتى إرتسمت إبتسامة خبيثة على وجهه أخذت تتسع تدريجيًا إلى أن أصبحت تشمل وجهه كله ليقول بـ نبرة وازت إبتسامته

-فعلًا عقل الستات دا داهية

-إبتسمت قائلة:تلميذتك يا سيد الناس...

مالت إلى وجهه قائلة بـ مكر أنثوي ناعم

-ناوي على إيه بقى!

-نظر إليه بـ نظرة وقحة ثم تشدق:لما أطلع من هنا هوريكي عملي...

****

نهض جاسر بـ تلك الساعة المُتأخرة على صوت تأوه روجيدا..ليقوم بـ إنارة المُصباح الجانبي ثم إلتفت إليها فـ وجدها جالسة على الفراش تضع يدها على بطنها

إنتفض جاسر من جلسته وإستدار حول الفراش..ليجثو أمام رُكبيتها ثم همس بـ قلق

-مالك يا روجيدا في إيه

-وضعت يدها على بطنها المُنتفخ:بطني يا جاسر بتوجعني أوي

-أبعد خُصلاتها عن وجهها قائلًا بـ توجس:طب خلاص يا حبيبتي..هقوم أعملك حاجة سُخنة...

أومأت بـ رأسها وهى تعض على شفتيها بـ ألم..ولكن ما أن نهض جاسر حتى إنحنت روجيدا تتقيأ..أمسكها بـ سرعة وقلق حتى لا تسقط ولم يأبه لتلطخ ملابسه..إرتفعت وقالت بـ نبرة مبحوحة

-أسفة

-أعاد خُصلاتها خلف أُذنها وهمس:هششش..تعالي معايا...

أمسكها من ذراعيها حتى تنهض ولكنها ترنحت بـ ضعف..تداركها جاسر بـ سرعة ثم إنحنى يحملها..وضعها أمام حوض الوجه ولكنها عادت تتقيأ..أمسكها مرةً أُخرى بين يديه بـ إحكام..يد على جبهتها ليحكم رأسها والأُخرى على خصرها حتى يتحكم بـ ضعف جسدها

إنحنت بـ جسدها إلى الأمام تأن بـ ضعف..ليسندها جاسر بين يديه يربت على ظهرها هامسًا بـ حنو

-أنتي كويسة

-أومأت بـ رأسها ترد بـ ضعف:أها...

أحكم ذراعه حول خصرها وبيد الأُخرى..فتح صنبور المياه يقوم بـ غسل وجهها وفمها ثم أخذ يُملس على خُصلاتها..عاد يحملها واضعًا إياها على الفراش..جثى أمامها يُقبل جبينها هامسًا

-بقيتي أحسن...

أومأت بـ رأسها دون رد..حرك جاسر يديه على ذراعيها هبوطًا و صعودًا ثم قال وهو ينهض

-هروح أعملك حاجة سخنة...

أومأت بـ رأسها ولكنه إنحنى يقول

-تعالي الأول..أخليكي تقعدي كويس...

رفع ساقيها على الأرض ليضعهم على الفراش ثم وضع أسفلهم وسادة..وأراح ظهرها على الفراش واضع خلفه وسادة كبيرة..ربت على خُصلاتها يتساءل بـ دفئ

-كدا أحسن!...

أومأت بـ رأسها ليقول بـ حنو

-هروح أعملك حاجة سخنة وأجي أنضف المكان...

إبتسمت بـ وهن ليُبادلها الإبتسام ثم توجه إلى الخارج أعد لها بعض الأعشاب المُفيدة ثم عاد يُنظف الغُرفة وبعدها عاونها على إرتشاف تلك الأعشاب..ليتشدق وهو يضع الكوب بـ جانبه

-إعملي حسابك أول أما نصحى هنروح لدكتورة

-إتكأت على منكبه وقالت:أنا كويسة والله..التعب دا عادي

-حاوطها بـ يده وقال:ولو برضو هنروح يعني هنروح...

فتحت فاها تنوي الإعتراض ولكنه أوقفها بـ صرامة لا تقبل الجدال

-متفكريش تقولي لأ..لأني كدا كدا هاخدك حتى عشان معاد الفحص الدوري بتاعك...

زفرت بـ يأس كيف لها السيبل بـ إقناعه أنها ليست بـ مشكلة عضوية ولكن ما تعرضت إليه أمس من إنتهاك صريح..راودها كابوس أرعبها لذلك نهضت تشعر بـ الإعياء..أخذت نفسًا عميق ثم قالت بـ خفوت

-سوري يا جاسر صحيتك الفجر كدا

-ضرب جبهتها بـ مُزاح قائلًا:ولو مصحتش عشانك..هصحى عشان مين يعني!

-إبتسمت وقالت:ربنا يخليك ليا...

قَبّل وجنتها بـ عمق ثم إستند بـ جبهته على وجنتها يُشدد من عناقها إليه ليهمس بعدها بـ خفوت

-عرفتي هنسمي ولادنا إيه

-مش لما نعرف هما ولد وبنت ولا ولدين ولا بنتين؟!

-ضحك جاسر وقال بـ ثقة:ولد وبنت..أنا مُتأكد إن شاء الله

-ضحكت هى الأُخرى وقالت:يا سيدي على الثقة...

إعتدلت تنظر إليه ثم قالت بـ حماس مُفاجئ

-طب هنسميهم إيه!

-أمسك كفها وقال بـ إبتسامة أبوية حانية:بصي الولد هنسميه جواد..والبنت هنسميها چيلان

-عقدت حاجبيها وقالت:بس أنا فاكرة أنك قولت إننا هنسميهم "جمال وجميلة"

-رد عليها بـ مُزاح:دي كانت ساعة شيطان..بس قعدت أدور لحد اما عجبني الاسمين دول...

لوت شدقها بـ عدم إقتناع ثم قالت بـ نبرة هادئة

-طيب جواد وعارفين معناه..چيلان دا معناه إيه

-أجابها بـ إبتسامة شاردة:معناه يا ستي الغزال الصغير دا المعنى العربي..أما بقى معناه الفارسي هو الصفاء...

إرتفع حاجبي روجيدا بـ إعجاب ليضحك وهو يُكمل

-أتمنى إن الشخصية تبقى شبه الاسم..عشان جُلنار مطلعتش جُلنار يابا الحج...

ضحكت روجيدا وهى تدفن وجهها بـ منكبه ليضحك هو الآخر هاتفًا

-والله بكلمك بـ الأمانة..مش عارف إزاي من كل عقلي سميتها جُلنار..كان عقلي فين وقتها

-تشدقت روجيدا بـ مُزاح:من شابه أباه يا جاسر

-نظر إليها بـ نصف عين:إتريقي يا بنت جمال..إتريقي يا بنت الراجل الطيب...

ضحكت بـ قوة أكبر ليجذبها إلى صدره قائلًا بـ جدية وإهتمام

-بقيتي أحسن...

أومأت دون رد ليهمس بـ أُذنها

-طب يلا ننام

-يلا...

أولته روجيدا ظهرها ليحتضنها جاسر بـ قوة حتى تلامس صدره مع ظهرها..شابك أصابعه مع خاصتها والأُخرى تتلاعب بـ خُصلاتها الكستنائية

ما أن أولته روجيدا ظهرها حتى زال العبث والهزل من عيناه وحل محلهما قتامة وغضب..عسليتاه تحولتا من متوهجتين بـ حنان إلى أُخرى أكثر ظُلمة وقساوة..يعلم أن ذلك الإعياء لم يكن سوى رد فعل لما حدث معها..تقيؤها كان نفور وتقزز من ملمس يده على يدها..لم يفته عند دلوفهما إلى المنزل إنطلقت من فورها إلى المرحاض وأخذت تحك معصمها حتى إتسحال لونه الأبيض إلى اللون الأحمر

..لم يستطع كبح نظراته الإجرامية التي تجلت بـ وضوح بـ عيناه..قبضتيه قد إشتدا بـ قوة حتى تجلت عروقه النافرة بـ غضب ناري ورغبة كاسحة تكتسح جسده بـ القتل وتمزيق يده التي تجرأت على لمسها

أبعد خُصلاتها عن وجهها ونظر إليها ليجد أنفاسها قد إنتظمت ليُقبل جانب حاجبها ثم همس بـ وعيد

-هجبلك حقك يا روجيدا..هجبهولك متقطع حتت...

أسرار الروايات Secrets Of Stories

الفصل السادس

إن رأيت هذا الرأس ملئ بالسعاد..ومُتخم بالفرح كل ليلة وكل نهار....

اعلم أن أصابع الحُب قد لامسته....

ضرب على سطح الطاولة بـ قوة وهدر بـ إنفعال

-يعني إيه إختفى!..واحد متخرشم ورجله مكسورة يختفي إزاي

-أجابه الطرف الآخر بـ توتر:يا باشا والله ما إتحركنا من قدام المستشفى

Secrets Of Stories

-صرخ جاسر بـ حدة:بهاااايم..أنا مشغل شوية بهايم..غور دلوقتي ...

قذف جاسر الهاتف بـ عنف على الطاولة وحك فروة رأسه بـ قوة ثم تمتم بـ إمتعاض

-شوية بهايم هيجبوا أجلي

-مين اللي هيجبوا أجلك يا جاسر؟!...

إستدار جاسر على صوت روجيدا التي تُحدثه بـ تعجب وعلى وجهها ملامح بريئة..إبتسم وهو يتطلع إلى هيئتها الطفولية..كانت ترتدي منامة ذات بنطال و كنزة مُتشابكين من اللون الأحمر وعليها رسمة كرتونية..تُمسك بـ يدها عبوة من الشيكولاتة الذائبة وملعقة بـ فاها

تقدم منها وعلى وجهه إبتسامة خبيثة وعينان تتفحصانها بـ وقاحة ثم هتف

-فروالة بـ الشيكولاتة ع الصبح...

ضحكت روجيدا وهي تتلاعب بـ الملعقة بين يديها..ليُحيط خصرها قائلًا بـ نبرته اللعوب

-والعبد لله اللي بيجيب الحاجات دي ملوش نصيب

-هتفت بـ براءة:لأ طبعًا إزاي...

رفعت الملعقة وقربتها من فاه ليلتهمها وهو ينظر إلى عينيها الضاحكتين..تلطخ جانب فمه بـ الشيكولاتة لتقف على أطراف أصابعها تلتقطها بـ شفيتها..إبتسمت شفتاه وهو يشعر بها على زاوية فمه..وضع إصبعه على طرف العبوة ليتلطخ ثم رفعه إلى جانب شفاه الأُخرى ثم تشدق بـ عبث

-وهنا بقى..شكلك مأخدتيش بالك

-ضحكت روجيدا بـ صخب وقالت بـ دلال:لأ إخص عليا...

إرتفعت مرةً أخرى ثم قَبّلت زاوية شفتيه الأُخرى ليعود ويضع إصعبه المُلطخ بـ مُنتصف شفتيه وقال بـ نبرة لعوب

-خير الأمور الوسط بقى

-عضت على شفتيها وقالت:سافل..ساااافل...

عادت ترتفع على أطراف أصابعها لتُقبل شفتيه بـ خفة ولكنه لم يكن يدعها لتمر بـ تلك السهولة المُفرطة..بل وضع يده خلف عنقها يُقربها منه ثم أزال المشابك التي تُثبت

خُصلاتها ونثره بـ عشوائية..ويده الأُخرى تُحاوط خصرها يمنعها من السقوط

تخدرت حواسها وأطرافها فـ سقطت عبوة الشيكولاتة الذائبة لتتحطم إلى أشلاء..شهقت و حاولت الإبتعاد إلا أنه زمجر بـ إعتراض ولم يبتعد إلا أن يأخذ ضريبته الصباحية على أكمل وجه

إستند بـ جبهته على جبهتها ثم قال وهو يُرجع خُصلاتها إلى خلف أُذنها

-يا صباح الحاجات الحلوة والشيكولاتة والفراولة والمربى

-تشدقت روجيدا بـ خجل:على فكرة أنت..أنت رخم..و وقح..أوي

-قَبّل طرف أنفها بـ خفة وقال:منا عارف أوي...

ثم تحركت شفتيه بـ فراشات خفيفة على أنفها و وجنتيها حتى عنقها البض..لتضحك روجيدا وهى تميل بـ رأسها قائلة

-خلاص بقى..أنت مش عاوز تاكل!...

همهم وشفتيه تنحدر إلى ترقوتها بـ قُبلات رقيقة

-منا باكل أهو..أنتي عاوزة إيه!

-مطت شفتيها بـ إنزعاج ثم قالت:عاوزة علبة نوتيلا بدل اللي وقعت دي...

نظر إلى العبوة المُهشمة ليبتسم بـ خبث ثم نظر إليها وقال بـ نبرة ماكرة

-اممم وإيه اللي وقعها!..أنا فاكر أنكِ كنتي مسكاها

-عضت على شفتيها وقالت بـ حنق:الله..وقعت يا سيدي..إنزل هاتلي واحدة عشان نروح لدكتورة يلا

-قبض على ذقنها وهمس بـ إبتسامة:أنت تأمر يا فراولة بالشيكولاتة يا أبيض أنت يا قشطة...

ثم هبط يُقبل شفتيها بـ خفة قبل أن يأخذ مفاتيحه وحافظة النقود..لتضحك هي بـ صخب لتهتف وهي تراه يتجه إلى باب المنزل

-مش عارفة أنت بتجيب الكلام دا منين!

-غمزها بـ شقاوة قائلًا:اللي يحبك لازم يبدع ويتعلم الغزل العفيف والوقح السافل القليل الأدب دا...

أغلق الباب خلفه لتنفجر روجيدا ضاحكة لتهتف وهى تميل إلى الأرض لتُزيل الشظايا

-مجنون..ويموت فـ أي حاجة ليها علاقة بـ قلة الأدب...

****

-ما خلاص يا مروة بقى..الله مكنش موقف...

إستدارت مروة بـ جنون وهي تقذف ما بيدها أرضًا ثم قالت بـ نبرة حادة

-موقف!..البت كانت بتشقطك قدامي...

ضحك شريف بـ قوة واضعًا يديه بـ خصره..لتشتعل عيناها بـ غضب أكبر ثم إتجهت إليه تضرب صدره هاتفة

-وليك عين تضحك يا بتاع كرستين!..عاملي فيها ڤان دام أوي ورايح تنقذها...

أمسك معصمها وهو غير قادر على التوقف عن الضحك لتُكمل حديثها بـ ضيق

-ياكش يطلعلها حوت يبلعها

-ضحك أكثر وقال بـ مُزاح:وهو في حوت فـ البحر يا جاهلة!

-ضيقت عيناها وقالت بـ حنق:ربك قادر يبعتلها ديناصور يقرقش عضمها

-غمزها شريف وقال بـ عبث:يا عيني ع الحلو اللي غيران منها...

دفعته بعيدًا عنها ثم وضعت يدها بـ خصرها وقالت بـ نبرة سوقية

-مين دي اللي تغير منها يا دلعادي..دا أنا عود عنها حتى

-نظر إليها بـ وقاحة وقال بـ خبث:من ناحية عود!..فـ أنتي أبو الأعواد كلها...

توترت وسقطت يدها عن خصرها وهى تُتابع عيناه التي تتفحصها بـ جرأة وكأنه يتساءل ماذا يوجد أسفل هذه المنامة الرقيقة!..ضمت مئزر منامتها القصيرة ثم هدرت بـ تلعثم وخجل

-لأ بقولك إيه!..آآ..إحترم نفسك..عشـ..عشان أنا..زعلانة أصلًا...

تقدم منها ولا تزال عيناه تتفحصها بـ نفس الجُرأة ليقول وهو يُمسك معصمها يُقربها إليه

-لأ كدا عيب فـ حقي و واجب عليا أصالح القمر...

جاهدت لتُخفي إبتسامة خائنة ظهرت على شفتيها..فـ وضعت يدها على فاها..إبتسم شريف ما أن لمح تلك الإبتسامة الضعيفة ثم قال وهو يقترب بـ وجهه منها

-مش بقولك بحب اللون النبيتي عليكِ..لابساه عشاني مش كدا!

-أعادت خُصلة خلف أُذنها وقالت بـ إرتباك:لا أبدًا..أنا بس بحب اللون دا

-نظر إلى خُصلاتها الفحمية وقال:قولتلك مليون مرة متربطيش شعرك...

مدّ يده يُزيل المشبك لتنسدل خُصلاتها الطويلة والتي تصل إلى ما قبل خصرها بـ إنش..ثم تخللت أنفه خُصلاتها يشتمها بـ قوة ويده الأُخرى تتحرك بينه بـ حرية قائلًا بـ نبرة هائمة

-الكنز دا مُستحيل حد يشوفه غيري...

أمسك بعض الخُصلات وإبتعد عنها ثم رفعها إلى أنفه يشتمها وعيناه لا تحيد عن عينيها التي إتسعت بـ قوة غير مُصدقة لما يحدث..هتف وهو يُغمض عيناه

-فـ يوم سمحت لنفسي أسرق الكنز دا..لمدة دقايق..كنت زي الغريق وإتعلق فـ قشاية

-همست مروة بـ تحشرج:شريف!

-نظر إليها بـ عُمق ثم همس هو الآخر:فتنة شريف والله...

ثم مال إلى شفتيها يُقبلها بـ رقة مُغمضٍ لعيناه وكأنه يتذوق شفيتها ليبتعد عنها ويداه تتجه إلى طرفي المئزر لتُزيحه هامسًا بـ صوتٍ أجش

-محتاج أشوف اللي تحت الروب الجميل دا...

****

توجه جاسر إلى المركز التُجاري القريب من البناية التي يسكن بها..ثم إتجه إلى قسم الشيكولاتة ليبتاع لزوجته "النوتيلا"..جلب عدة عبوات منها الصغير والكبير غيرُ مُنتبه إلى تلك الأعين التي تتلصص عليه

ثم إتجه إلى قسم الأطفال..إبتاع منه ألعاب لأطفاله وبعض الثياب..كان ينتقيهم بـ شغف وحب كبيرين..وعيناه تلمع بـ حماس ومشاعر أبوية يصعب ألا يُلاحظها أحد

توجهت إحدى السيدات التي كانت تتلصص عليه ثم قالت بـ إبتسامة بها إعجاب كبير

-حضرتك هتكون أب مش كدا!

-إستدار إليها جاسر وبـ لهفة قال:أها...

نظرت السيدة إلى الثياب الصغيرة بـ يده ثم عادت تنظر إليه وقالت

-شكلك لسه مش عارفة ولد ولا بنت

-إبتسم وقال:لأ عارف..هما توأم ولد وبنت

-إلتمعت عينا السيدة وقالت بـ سعادة:ألف مبروك..أنا كمان أخويا مراته حامل وحبيت أشتريله حاجة

-ألف مبروك ربنا يقومها بـ السلامة

-مرسيه...

صمتت قليلًا ثم قالت وهى تبتسم بـ حرج

-أعذرني بس أنا كنت براقبك من أول أما دخلت المول

-عقد جاسر حاجبيه وقال بـ دهشة:تراقبيني أنا!

-أومأت بـ رأسها وأردفت:اللي ينزل بـ هدوم البيت ويدور على النوتيلا لمراته اللي شكلها بتتوحم عليها و باين فـ عنيه

الحب..حتى حماسك وأنت بتجيب هدوم البيبي محدش يقدر ميلاحظهمش...

نظر جاسر إلى ثيابه فـ وجد أنه يرتدي بنطال بيتي أسود وكنزة قطنية بيضاء ذات فتحة عنق مُثلثية..ولكن حديث سيدة عن حبه الواضح لم يستوقفه بل إبتسم بـ شرود وقال

-لما تلاقي حد بيسحبك من هوة سودا لنور أبيض ويستحمل منك اللي مفيش بشر يقدر يستحمله..يبقى أكيد عيني مش هتقدر تداري الحب دا..دا لو يُصنف تحت بند حب...

توجه إلى العامل ليقوم بـ دفع ثمن المشتروات ثم أكمل حديثه وهو ينظر إلى السيدة التي كانت تبتسم

-دا مش حب..دا شغف وإحتلال..هي إحتلتني كلي..مش قلبي بس

-مالت بـ رأسها إلى الجانب وقالت:على فكرة إبقى إفتح السوشيال ميديا وشوف أنت قالبها إزاي

-اشار إلى نفسه وقال بـ صدمة:أنا!

-أومأت بـ رأسها وقالت:أها..حتى مكتوب "الرجل الذي جثى أمام إمرأته"..دا غير الشخص اللي ضربته عشان قرب لمراتك...

ضحكت السيدة وقالت بـ مُزاح

-إبقى إرقي نفسك ومراتك..عيون الناس بقت وحشة جدًا..وعلى فكرة أنا بحترم الرجالة اللي مبتتكسفش تظهر حبها فـ أي وقت..لأن مش كل الرجالة ليها القدرة على كدا...

أخذ جاسر المشتروات وعقله يُفكر فيما قالته السيدة فـ يبتسم..كاد أن يصعد إلى البناية ولكن أوقفه صوتً غريب

-أنت رايح فين يا جدع أنت...

إلتفت جاسر إلى مصدر الصوت ليجده رجل يبدو بـ عقده الخامس..يتفحصه بـ نظرات متوجسه ليرفع حاجبيه ويتساءل

-أنا المفروض اللي أسأل يا كابتن..أنت اللي مين!

-تقدم الرجل منه وقال:متردش عليا سؤال بـ سؤال..أني اللي سألت الأول

-عض جاسر على شفاه السُفلى وقال:يا صبر أيوب..أنت بواب جديد مش كدا!

-إبتسم البواب بـ جذل وقال:أيوة يا بيه..أنا شادي البواب الجديد

-هتف جاسر بـ إستنكار:إيه!إيه!..شادي إزاي؟

-عقد شادي حاجبيه وقال:شادي إزاي يعني!..أبويا سماني شادي

-هتف جاسر بـ تهكم:ما هو مكنش يعرف إنك هتبقى بواب...

نظر جاسر إلى رجلًا أخر يقوم بـ نثر الماء أمام البناية ليتساءل وهو يُشير إلى الآخر

-ودا مين دا كمان

-إبتسم شادي ثم قال وهو يُشير إلى الرجل:دا!..دا حمادة الصبي بتاعي

-عقد جاسر حاجبيه وتساءل:حمادة دا اسمه الطبيعي!

-رفع شادي حاجبيه وقال:أيوة يا باشا..أبوه سماه حمادة...

أومأ جاسر بـ رأسه ثم إستدار ليصعد إلا أن صوت الآخر أوقفه

-بس حضرتك مقولتليش..أنت مين!

-رد جاسر بـ تجهم:أنا جاسر الصياد..ساكن معاكوا فـ الدور السابع

-جاسر باشا..البواب القديم موصيني عليك يا باشا..تؤمرني بـ حاجة!

-لا يا أخ شادي..دا أنا أتكسف أأمرك بـ حاجة...

ثم صعد إلى الطابق الخاص به ودلف إلى المنزل..وضع المشتروات بـ تجهم..لتخرج روجيدا من الغُرفة لتجد جاسر مُتجهم الوجه فـ سألته وهى عاقدة لحاجبيها

-مالك يا جاسر في إيه!

-نظر إليها وقال بـ تهكم:أنا لازم أغير اسمي لـ ميشو عشان يمشي مع stuff البوابين الجُداد...

ضحكت روجيدا بـ قوة ثم قالت وهى تُقلب الحاجيات

-ميشو ليه يعني

-البواب اسمه شادي والصبي اسمه حمادة..أكيد مراته اسمها سحر...

وضعت روجيدا يدها على فاها تضحك بـ قوة ثم قالت وهي تُحاوط عنقه بـ دلال

-بس أنا عاجبني جاسر أوي..شادي دا مش حلو

-إبتسم جاسر وقال بـ خبث:حتى شادي توتو أوي..إنما إحنا خلينا فـ جاسر والشيكولاتة

-نظرت إلى الحقيبة البلاستيكية وقالت:وأنت جايب كتير أوي!

-غمزها بـ وقاحة قائلًا:عشان محرمكيش من حاجة..والعبد لله يستفيد برضو...

ضحكت بـ قوة وهى تُعانقه ليميل إليها ويُقبل وجنتها بـ عُمق

****

بـ المساء كانا قد وصلا إلى القصر..ربت جاسر بـ يده على يد روجيدت وتساءل بـ حنو

-بقيتي كويسة يا حبيبتي!

-أومأت بـ رأسها وقالت:أنت عارف يا جاسر إني أكلت شيكولاتة كتير وكان لازم أتعب

-لثم كفها وقال:ولا يهمك يا حبيبتي..أهم حاجة إنك كلتي اللي نفسك فيه..يلا ننزل...

هبطا من السيارة ليُحاوط منكبيها ثم قال بـ إبتسامة

-أظن سمعتي الدكتورة..بلاش حركة كتير عشان الحمل مُتعب

-نظرت إليه وقالت:طلع بنت و ولد زي ما قولت

-ضحك وقال بـ مُزاح:عشان تعرفي إني مكشوف عني الحجاب

-ردت عليه بـ نفس النبرة المازحة:بركاتك يا سيدنا الشيخ...

ضحك جاسر مرةً أخرى ثم لثم جانب عينها وإتجه إلى الداخل

-اللي فضحنا فـ كل حتة...

إستدار كُلًا من جاسر وروجيدا على الصوت الذي صدح من خلفهما ليجدا بسنت وصابر قد عادا من شهر عسلهما..إندفعت بسنت إلى روجيدا وقالت بـ صدق

-وحشتيني يا حبي

-ربتت على ظهرها وقالت:وأنتي أكتر يا بوسي..أهم حاجة أتبسطي!

-همست بـ إبتسامة:أنتي بتسألي!.طب دا صابر لو طال يجبلي حتة من السما مش هيتأخر

-إبن حلال صابر...

وعلى الجانب الآخر عانق جاسر صديقه وقال بـ سعادة

-حمد لله ع السلامة يا عريس

-ربت صابر على ظهره وقال:الله يسلمك يا جاسر...

إبتعدا عن بعضها ثم قال صابر بـ مُزاح

-مترحش حفلة إلا وتخربها..فضايحك مالية الجرايد..ولا العاشق اللي جثى أمام إمرأته..إيه دا يا عم

-قست ملامح جاسر وقال:بلاش نتكلم فـ الموضوع دا يا صابر دلوقتي

-توجس صابر وقال:خير يا بني!

-بعدين..بعدين عشان روجيدا بس...

أومأ صابر بـ تفهم ليتجها ويجلسا على الأريكة..ركضت الصغيرة بـ أحضان والدها ثم قالت بـ حزن

-أنت ومامي ليه مش جيتوا إمبارح؟

-قَبّل وجنتها وقال:مكنش ينفع أرجع بالليل متأخر وأنا سايق..ينفع يعني أبقى تعبان وأسوق

-حركت رأسها نافية وقالت:لأ مش ينفع..خلاص مش زعلانة يا بابتي

-حبيبة قلب بابي...

نظرت الصغيرة إلى والدتها ثم قالت وهي تُشير إلى بطنها المُنتفخ

-أخواتي هيجوا أمتى بقى!

-إبتسمت روجيدا وقالت:قُريب يا حبيبتي إن شاء الله...

نظرت فاطمة إلى جاسر وتشدقت

-روحتوا لدكتور يا جاسر!..أنت قولت إن روجيدا تعبانة!

-أيوة يا أمي..روحنا والحمد لله الأمور تمام..هي بس بتستفرغ الأيام دي كتير وأحنا مش هنكون معاها طول الوقت وهي بتتعب بعدها ومبتقدرش تتحرك...

ربتت على ساقه ثم قالت بـ إبتسامة

-الحمل فـ الفترة دي بيكون مُتعب خاصةً لو توأم

-وضع جاسر يده بـ خصره ثم قال بـ تنهيدة:طب أنا هجيب حد يساعدها...

قفزت بسنت بـ حماس ثم قالت وهى تُصفق

-خلاص هساعدها أنا...

لتقفز جُلنار هى الأُخرى قائلة بـ حماس يوازي حماس بسنت

-وأنا كمان هساعد خالتو ومامي

-تشدق جاسر بـ تهكم وهو يُشير إلى بسنت ثم جُلنار:وإتلم المتعوس على خائب الرجا...

نظرت إليه بسنت بـ ضيق وقالت بـ إمتعاض

-متدخلش أنت وهتكون كل حاجة كويسة

-ضيق جاسر عيناه وقال:وأنتي لسه راجعة من شهر العسل..إيه اللي جابك علينا زي القضى!

-عانقت روجيدا وقالت:أختي وحشتني...

أشهرت سبابتها بـ وجهه وقالت بـ صرامة

-وخد بالك أنا هفضل هنا لحد اما تولد..هقعد على قلبك يا جاسر يا صياد

-حرك يده بـ الهواء وقال:قلبي مش مستحمل ياختي

-حركت منكبيها بـ فتور قائلة:مليش دعوة..أنا قولت اللي عندي...

نظر إليها جاسر شزرًا ولم يرد..بل ربت على مكنب جُلنار وقال بـ تجهم

-يلا يا جُلنار أطلعي نامي ومتقعديش مع خالتو بسنت عشان بتاكل العيال الصُغيرة

-ضحكت جُلنار وقالت:لا يا بابي..خالتو بسنت طيبة مش بتعمل حاجة...

نظرت إليه بسنت بـ إنتصار..ليقول جاسر بـ عصبية

-بت أنا أبوكي واسمعي الكلام..خشي نامي الوقت إتأخر

-زمت شفتيها وقالت:طيب..تصبح على خير يا بابي...

ثم قَبّلت وجنته وقفزت عن الأريكة..إتجهت إلى روجيدا وبسنت وفعلت المثل..ثم إتجهت إلى فاطمة التي أخذتها إلى غُرفتها

****

في صباح اليوم التالي

كان جاسر يقُص على صابر ما حدث يوم الحفلة..إتسعت عينا صابر وهو يقول بـ صدمة

-هي العيلة دي شر مكانًا على الأرض!

-قولي بس أعمل معاهم إيه أكتر من كدا!..قولت إن سليمان الزفت دا هيتعظ من اللي حصل بس طلع **** منه

-طب هتعمل إيه!

-على يدك..هروح لحد من معارفي فـ أمن الدولة يتصرف..بعد اللوا يُسري أما توفى..وأنا مش عارف أتعامل مع حد منهم هناك...

زم صابر شفتيه وقال بعد تفكير

-طب دا هيتمسك بـ تُهمة إيه!

-أكيد مش هيختلف عن عيلة تاريخها مُشرف فـ تجارة السلاح...

صف جاسر السيارة بعدما وصلا إلى وجهتهما..صعد إلى تلك البناية ثم طرق باب أحد الشُقق ليفتح له الباب رجُلًا وقور..إبتسم جاسر وقال بـ حبور

-رفعت باشا..إزيك

-تقدم رفعت وقال بـ إبتسامة:جاسر باشا الصياد..إتفضل كنت مستنيك...

دلف كُلًا من صابر وجاسر إلى المنزل ليُشير إليهما رفعت إلى غُرفة الصالون..جلسا وبعد دقائق وضعت أمامهم فتاة ذات عينان زيتونية كؤوس الشاي وبعض الكعك ثم رحلت

تنحنح جاسر وقال بـ هدوء ظاهري

-كُنت جاي لحضرتك فـ موضوع

-رد عليه رفعت:أيوة عارف..اللوا سعد كلمني وحكالي كل حاجة..بس أنا مش اللي معني بـ الموضوع

-عقد جاسر حاجبيه وقال:أومال مين!

-إبني

-ابن حضرتك

-أومأ رفعت بـ تأكيد وقال:أنا إتقاعدت من ستة تقريبًا بس إبني يقدر يساعدك..ثواني هديله خبر عشان هو عنده شُغل

Secrets Of Stories

-أخذ جاسر نفسًا عميق وقال:إتفضل...

نهض رفعت ودلف إلى أحدى الغُرف..دقائق وعاد ومعه شخص قوي البنية جاد الملامح وبـ نفس الوقت هادئة وقورة..عيناه بُنيتان ولكنها تستطيع سبر أغوار من أمامها

تقدم ذلك الشخص منهما وقال بـ إبتسامة

-إزيك يا جاسر بيه!..إتفضل

-مُتشكر...

جلس الجميع ليبدأ ذلك الهادئ الحديث

-الأول أعرفك بـ نفسي..أنا يونس أبو شادي..ظابط فـ المُخابرات بـ رتبة عقيد

-أهلًا وسهلًا

-أومأ يونس بـ رأسه وقال:أنا والدي حكالي على كل حاجة..بس ممكن أفهم أنا دوري إيه!..حضرتك هو مفيش أي تُهمة عليه

-حك جاسر جبهته وقال:بس تاريخ العيلة مش مُشرف

-أشار يونس بـ يده وقال:ودي نقطة أقدر أبدأ منها..بس محتاج الاسم عشان اقدر أبدأ منه

-اسمه "سليمان سليم الهواري"...

دون يونس الاسم بـ أحد الأوراق ثم قال وهو ينظر إلى جاسر

-تمام..بس أنا هحتاج شوية وقت عشان كل اللي هعمله بعيد عن مهمات رسمية..إلا لما يكون معايا دليل كافي

-أنا مش عاوز غير إني أعرف هو فين وأنا هكمل الباقي...

صمت يونس قليلًا وقد بدأ يستوعب أن جاسر لا يريد سوى التعامل مع الأمر بـ بدائية وبـ طريقة غير قانونية..شابك يونس أصابعه وقال

-جاسر بيه..مش كل حاجة هتمشي بـ الدراع..أنا مقدر موقفك ومقدر كل اللي قدمته قبل كدا..أنا عارف دور حضرتك فـ إحباط عمليات كتير بـ خصوص تجارة السلاح اللي فـ صعيد..والحكومة اللي شبه إدتك حصانة عشان تتصرف بـ إريحيه لكونك أسرع تحرك منهم وسريع البديهة..بس مش كل مرة هتسلم الجرة

-حك جاسر فكه بـ غضب وقال:نهايته!

-إبتسم يونس بـ نفس الهدوء وقال:سبني أنا أتعامل مع الموضوع..كل اللي عليك زودني بـ معلومات وأنا هجبلك حقك تالت ومتلت..وصدقني هخليك تتشفى فيه..بس بلاش شُغل الخارجين عن القانون دا...

نظر إليه جاسر مُطولًا..نظرة جعلت يونس يتيقن أن جاسر الصياد ليس مِن مَنْ يستسلمون بـ تلك السهولة..لينهض جاسر وهو يقول بـ جفاء

-متشكر يا حضرة العقيد..تعبتك معايا

-نهض يونس يُصافحه وقال:ولا يهمك..أنا فـ الخدمة..أتمنى بس حضرتك تسمع كلامي

-تشدق جاسر بـ سخرية:طبعًا..بعد إذنكوا...

توجه جاسر إلى باب المنزل ومعه صابر ليخرجا..ما أن خرجا حتى سأل رفعت إبنه قائلًا

-أنت إيه رأيك!

-إبتسم يونس وقال:جاسر الصياد مش سهل..ولا هيسيب الموضوع..عشان كدا أنا لازم أتحرك..سليمان دا تعبنا عما وصلناله...

بـ الأسفل

صعد جاسر السيارة وبـ جانبه صابر الذي تساءل

-ناوي على إيه..هتسيبه فعلًا للظابط دا!

-أدار جاسر المُحرك ثم قال بـ قتامة:وأنا من أمتى بسيب حقي...

****

بعد مرور خمسةً وأربعون يوم

كان الجميع يجلس على طاولة الطعام حتى صرخت نادين فجأة تقول بـ هلع جعلت سامح يسعل الطعام من فمه

-إلحقني يا سامح أنا بولد

-تولدي إزاي!

-صرخت بـ حدة:زي أي واحدة بتولد..وديني المُستشفى هولد على نفسي...

نهضت روجيدا وفاطمة يُمسكان بـ يدها..أما بسنت فـ قد نهضت تحتضن الصغيرة

نهض جاسر يقول لسامح الجالس بـ صدمة

-قوم فز يا مُتخلف..أنت لسه هتتصدم

-هتف سامح بـ صدمة:مراتي بتولد!

-تشدق جاسر بـ سخرية:مبروك يا راجل..أنا فكرتها حامل...

إنتفض سامح فجأة ثم نهض وركض إلى باب القصر هاتفًا

-نادين بتولد

-ضرب جاسر جبهته ثم صرخ بـ يأس:خد يا بني نسيت مراتك...

عاد سامح وهو يضري جبهته..ثم حمل زوجته التي صرخت به بـ إنفعال

-منك لله..هتموتني قبل أما أولد

-هتف بـ توتر:بعد الشر عليكِ يا حبيبتي ثواني وهنكون فـ المستشفى...

وضعها بـ الأريكة الخلفية..صعد سامح جانبها وعلى الناحية الأُخرى والدته..بـ الأمام جاسر وروجيدا..وخلفهم بـ سيارة أُخرى

تشدق سامح وهو يضغط على كف نادين

-حد يبلغ حمايا

-ردت عليه روجيدا:صابر وبسنت رايحين يجيبوهم...

أومأ سامح بـ رأسه ثم مال على جبهة نادين التي تصرخ ليقول بـ توتر

-خلاص يا حبيبتي..هانت...

أومأت بـ رأسها وهي تبكي مُتألمة

كان الجميع يقف أمام الغُرفة التي دلفتها نادين وسامح بـ توتر..يسمعوا صوت صراخ نادين..كانت آمال تبكي وهي تتضرع إلى الله..حتى سمعو بعد مدة طويلة صوت بُكاء..تنفس الجميع بـ راحة وبدأت التهنئات

خرج سامح وعلى وجهه إبتسامة يرفع إبهامه في علامة توحي بـ أن كل شئٍ على ما يُرام ثم قال بـ حبور وعبرات سعادة تذرفها عيناه

-اليوم يشهد ميلاد إيلاف سامح الصياد...

أسرار الروايات Secrets Of Stories

الفصل السابع والأخير

سأضحي من أجلك ولحماية الشيء الجميل الذي بيننا، حتى يتوقف قلبك عن الخفقان...

الجميع يجلس بـ المشفى بـ الغُرفة الخاصة بـ نادين والإهتمام ينصب فقط على الوالدة والطفلة الملائكية..كان سامح شغوف بها كثيرًا لا ينفك يحملها ويُغني بها..تبكي فـ يحملها ولا يسمح لأحد أن يمسها..حتى إنفجرت آمال قائلة بـ ضحك

-يا حبيبي مينفعش تفضل شايلها كدا..أكيد محتاجة مامتها تأكلها أو تغيرلها..مش كل عياط نوم

-غمغم بـ ضيق:بس يا حماتي

-ضحكت قائلة:مبسش يا حبيبي..سيبها شوية لأمها...

أومأ لها بـ موافقة ثم أعطاها إلى نادين على مضض..ولكن كُل ذلك تلاشى ما أن لمح عيناها تدمعان بـ عاطفة أمومية جعلته يجلس بـ جوارها يُقبل جبينها بـ حنو هامسًا

-إيلاف..بنت سامح ونادين..ربنا يخليها لينا

-إستندت على صدره وقالت:أمين يا حبيبي...

وبعد مرور أربعة عشر يومًا..إستقرت أوضاع نادين وسامح الذي لم يقبل بـ إقامة حفل "السبوع" بل أخرج العديد من المبالغ المالية يتصدق بها هاتفًا بـ والدته التي إعترضت

-الفلوس دي الناس أولى بيها..بدل أما أصرف حبة فلوس عشان الناس تيجي تتفرج على بنتي..لأ دا أنا أكسب بيهم ثواب أحسن...

ولم تجرؤ فاطمة على الإعتراض..بل إبتهجت بـ والدها الصغير..وزوجته تلك التي أصبحت مُدللة العائلة من صغيرها إلى كبيرها حتى جُلنار تلك الصغيرة التي لا تترك نادين مُطلقًا..فـ هي تُداعب الصغيرة بـ إنبهار طفولي رائع ولم يستطع جاسر كبحها فـ تركها تلهو بعيدًا عنه وعن زوجته

****

وبـ غُرفتهم كانت روجيدا تجلس على الفراش وجاسر يجلس على أحد المقاعد يُنهي بعض الأعمال لتقول زوجته بـ إبتسامة

-مش كفاية شُغل بقى يا جاسر..هتتعب

-رد عليها دون أن ينظر إليها:سامح لسه منزلش الشُغل..والحمل تقل عليا أنا وصابر...

نهضت روجيدا على مهل و توجهت إليه..أبعدت حاسوبه المحمول و وضعته على الطاولة أمامهم..ثم جلست على ذراع المقعد وقالت وهي تُداعب ذقنه الغير حليقة

-برضو كفاية..أصلًا أنت وحشتني

-حاوط خصرها وقال بـ عبث:قولي بقى دا أشتياق

-حركت كتفيها بـ دلال قائلة:ولو عندك مانع؟!

-قرص وجنتها مُتشدقًا:مانع بس إزاي!..دا أنا أما صدقت سربت جُلنار هانم..مبهورة أوي بـ إيلاف

-أومأت قائلة:ما شاء الله عليها..سامح متعلق بيها جدًا..ربنا يخليهاله يارب...

أمن على دُعاءها ثم وضع يده على بطنها الذي برز بـ شدة وقال

-و البهوات دول هيشرفوا أمتى إن شاء الله

-ربك يسهل..فاضلي شهر ونص لسه

-رد عليها بـ شوق:بصراحة مش قادر أستنى أكتر

-ضحكت قائلة بـ مُزاح:خلاص مد إيدك وهاتهم

-غمزها بـ عبث ثم أردف بـ نبرته اللعوب:أنا أه همد إيدي بس مش هجيبهم..أنا هعمل بيهم حاجة تانية...

عضت روجيدا على شفتيها بـ خجل ثم قالت بـ حنق وضيق

-قليل الأدب..قليل الأدب

-قرب رأسه منها وقال بـ مرح:وربك يعلم إني معدوم الأدب أصلًا...

حركت رأسها بـ يأس ولكنها لم تلبث أن تأوهت بـ خفوت ليضحك قائلًا وهو يتحسس ركلة صغيريه

-شوفتي ولادك بيأكدوا على كلام أبوهم...

ضحكت ولم ترد عليه بل وجدته يضع رأسه على بطنها ليستشعر تحركات الجنينين ثم هتف بـ صوتٍ أجش

-الضربة دي بحسها ضربة حياة ليا..مين كان يصدق إن جاسر الصياد يقع فـ عشق أجمل النساء لأ ويبقى أب لبنوتة لمضة وأتنين جايين فـ الطريق!...

رفع رأسه ينظر إليها ثم تساءل

-تصدقي

-وضعت يدها على وجنته وقالت:ربنا لما بيقذف حب حد فـ قلبنا منقولش صدق أو متصدقش..دي تدابير من عند ربنا وحكمته...

أمسك يدها وقَبّلها ثم إرتفع إلى وجنتها هابطًا إلى عُنقها فـ أبعدته روجيدا هامسة

-خلاص بقى يا جاسر..والله تعبانة

-رد عليها بـ براءة طفل:هو أنا جيت ناحيتك دلوقتي..أنا بس بمسي عليكِ

-ومسيت

-رفع حاجبه وقال:لا والله لسه..أنا كان فـ خيالي حاجة تانية..خصوصًا إن ست الدكتورة مُشتقالي...

أمسكت يده تسحبه خلفها ليتجها إلى الفراش ثم قالت بـ سُخرية

-أنا قصدي إشتياق برئ مش زي اللي فـ دماغك

-ضحك بـ عبث قائلًا:والله كل واحد وإشتياقه...

تسطحا على الفراش ليجذبها إلى أحضانه يسير بـ أنامله بين خُصلاتها ثم همس بـ مرح

-بس طالما الكونتسة تعبانة..يبقى نقضيها أورديحي

-ضحكت ثم قالت:بيئة أوي يا جاسر

-لثم جفنها وقال:وماله..حتى ننوع عشان الروتين

-صدقني لو بقيت مُحترم هتكسر الروتين

-ضحك ثم قال بعبث:لأ مينفعش صدقيني..دا حتى غلط على الأمن القومي...

صرخت بـ ألم وخجل وهي تستشعر يده تقرص خصرها لتجذب الغطاء عليهما هاتفة بـ حنق

-إقفل النور ونام يا جاسر..أنت جنبك مفيش أمان

-دثرها ثم همس بـ نبرته اللعوب:قصدك مفيش تربية...

****

-أستنى يا شريف...

هرولت مروة خلفه وهو يقف على باب المنزل ليقول على عجالة

-إتأخرت على الشُغل يا حبيبتي...

أمسكت يده ثم وضعت بها شطيرة صنعتها وقالت بـ حنو

-عشان كدا عملتلك الساندوتش دا تاكله وأنت رايح الشُغل

-قَبل كفها قائلًا:ربنا يخليكِ ليا

-ويخليك ليا...

وبسرعة وضعت قُبلة على شفتيه ليبتسم بـ خبث هاتفًا قبل أن يرحل

-الموضوع دا هنتفاهم فيه لما نرجع

-دفعته هاتفة بـ خجل:يلا هتتأخر...

أمسك ذقنها ليرد لها القُبلة ثم همس

-سلام يا قمر...

ضحكت مروة وهي تغلق الباب خلفه..فـ مُنذ أن عادا من شهر العسل وهي لم تشعر بـ أي فرق..شريف يُدللها..شريف يعشقها أكثر..شريف لم يتغير..شريف يغرق بها أكثر..تتذكر تلك المرة التي ترك بها عمله ثم عاد فقط لأنه إشتاقها وإشتاق عناقها الدافء

تنهدت بـ حب ثم بدأت أعمال المنزل الروتينية تُنظف ثم تُعِد الطعام وتنتظره..ليصلها رسالة يعتذر لها عن الحضور لإنشغاله بـ بعض الأعمال وأوصاها أن تأكل وألا تنتظره

زمت شفتيها بـ ضيق ولكنها ما لبثت أن قامت بـ وضع الطعام بـ عُلب بلاستيكية ثم صعدت وأبدلت ثيابها لتذهب إليه

كان مُنهمك بـ شدة بـ أعماله ولم ينتبه إليها..إستدارت حول المكتب ثم وضعت يدها على عيناه وهمست بـ دلال

-شريف!...

إنتفض عندما وُضعت يد على عيناه ولكن ما أن همست بـ صوتها الذي ملأه الدلال إبتسم بـ راحة وإشتياق لها ثم همس هو الآخر

-فتتة شريف...

أمسك يدها يجذبها أمامه ثم نهض وقَبّل كفيها مُتساءلًا

-جيتي ليه!

-حاوطت خصره بـ يدها الحُرة وقالت:خرجت من غير أما تفطر كويس وهتتأخر على الغدا..وبصراحة قلبي مطاوعنيش أسيبك...

نظر إلى العُلب البلاستيكية وتفوح منها رائحة شهية ليبتسم بـ إشراق هامسًا بـ نبرته العميقة

-أعمل إيه فيكِ بس!..أعمل إيه فـ حُبك دا!

-مالت بـ رأسها ثم قالت بـ إبتسامة:حبني

-حاوط خصرها جاذبًا إياها إليه وهمس:وهو أنا ينفع أعمل حاجة غير إني أحبك!...

وضعت يدها على صدره ليغمزها بـ عبث رادفًا

-صحيح في موضوع متأجل من الصُبح

-شهقت قائلة:شريف!

-زمجر شريف هاتفًا:فتنة شريف...

ثم هبط إلى شفتيها يُكمل الموضوع المُؤجل صباحًا..و ينوي أن يشرحه بـ أدق تفاصيله..دفعته مروة بـ ذعر ما أن وجدته يفقد سيطرته هامسة بـ خجل

Secrets Of Stories

-شريف..حد يدخل

-مسح على وجهه وقال بـ ضيق:طيب يلا ناكل عشان ما أكلكيش دلوقتي...

أومأت بـ خفوت ليجلس هو على الأريكة وجلبت هي الطعام..وضعته على الطاولة الصغيرة أمامهم شرعا بـ تناول

الطعام تحت نظرات شريف التي تزداد عشقًا فوق عشق..تلك الجنية الصغيرة التي قذفها جاسر الصياد بـ طريقه فـ تعرقل قلبه بها وسقط بها..تحتويه دائمًا تُمثل له الدفء والتعقل..كلماتها كانت بسلم شافي لجميع مشاكله..لا يستطيع التخلي عنها فـ هي أضفت على حياته نكهة لم يكن ليتذوقها دونها

دارت كُل تلك الأفكار بـ رأسه ليجد نفسه يُحيط عُنقها فجأة يُقبلها بـ قوة وكأنها منبع تنفسه

****

بعد مرور شهر وبـ مُنتصف الليل..إنتفض جاسر على صرخة روجيدا..لينظر إليها بـ فزع مُتساءلًا بـ تلعثم

-مـ..مالك

-صرخت بـ ألم:بولد

-وضع يديه على رأسه وهدر:تولدي إزاي!..لسه فاضل أسبوعين

-صرخت مرةً أُخرى:معرفش إتصرف..هولد على نفسي...

نهض سريعًا عن الفراش ليرتدي كنزة قُطنية ليُغمغم بـ إنفعال

-نفسي مرة تولدي فـ معادك زي باقي الخلق...

توجه إليه يحمل بـ يده سترة خاصة به وضعها على منامتها الرياضية و وضع الوشاح حول رأسها بـ عشوائية..ثم حملها بـ نفس الوقت الذي دلفت له والدته وسامح يتساءلان بـ ذُعر

-في إيه يا جاسر

-تحرك بها خطوتين يقول بتوتر:روجيدا بتولد...

أفسحا له المجال ليمر بها و روجيدا تصرخ بـ ألم ليهمس جاسر بـ حنو

-إهدي يا حبيبتي..عشر دقايق وهنوصل..متخافيش...

أومأت بـ رأسها تدفن وجهها بـ عُنقه تعض على شفتيها ألمًا ليهدر جاسر

-إتنفسي يا روجيدا..إتنفسي يا حبيبتي

-صرخت:بتنفس..والله بتنفس...

كان قد وصل إلى السيارة..ليُسرع سامح ويفتحها فـ وضع روجيدا بـ المقعد الخلفي..قبل أن يلتفت إلى والدته قائلًا بسرعة

-جيبي جُلنار وهدوم لروجيدا

-أومأت قائلة:طيب يا حبيبي..روح أنت...

كان سامح قد أدار المُحرك ليصعد جاسر بـ جانب زوجته يُمسك كفها بين يديه يُهدأها

دقائق من قيادة مُتهورة كانوا قد وصلو إلى المشفى..حمل جاسر روجيدا ثم صعد بها إلى الأعلى..كان قد إتفق مع طبيبة بـ المشفى من أجل زوجته

وضعها على أحد المقاعد ليربت على رأسها قائلًا

-هجيب الدكتورة وأجي...

بـ الرغم من تأخر الوقت ولكن جاسر قد هاتف الطبيبة التي حضرت ثم أشارت سريعًا إلى أحد الغُرف..سألته الطبيبة

-تحب تتدخل مع المدام ولا تستنى هنا...

نظرة سريعة إلى زوجته التي تعاونها المُمرضة على تبديل الثياب وتألمها الواضح ليقول بـ إصرار

-مش هسيب مراتي...

أومأت الطبيبة بـ تفهم ثم أشارت إليه بـ الدلوف ليرتدي هو الآخر زي مُناسب..أمسك يد زوجته التي تفحصها الطبيبة رادفة بـ عملية

-المايةَ نزلت..مستعدة يا مدام...

نظرت إلى روجيدا التي أومأت بـ هستيرية فـ ربت جاسر على خُصلاتها التي إلتصقت بـ جبينها لتقول الطبيبة

-تمام..يلا يا مدام خليكِ معايا...

بدأت روجيدا بـ تتبع تعليمات الطبيبة لتصرخ بـ ألم..فـ همس جاسر بـ قلق

-إجمدي يا روجيدا..هانت يا حبيبتي

-صرخت روجيدا قائلة:منك لله يا جاسر..أجمد إيه!..بكرة تبقى مكاني...

ترك يدها ثم إبتعد عنها بـ دهشة وحنق ليهدر

-مكانك إيه !..أنا مقدر اللي أنتِ فيه..لكن متوصلش لدرجادي...

صرخت روجيدا مرةً أُخرى بـ ألم ليعود سريعًا ويُمسك يدها..دقائق وسمعا صرخات الرضيع..سلمت الطبيبة الطفل إلى المُمرضة لتقول بـ إبتسامة

-مبروك..الأول الولد...

قَبّل جبينها وقد أدمعت عيناه ليقول بـ خفوت

-جواد وصل..شدي حيلك عشام چيلان...

أومأت بـ بُكاء..قبل أن تصرخ بـ ألم تتحمل قدوم الصغيرة الأُخرى..وبعد دقائق عديدة..بُكاء الرضيعة أنبأتهم بـ وصول الطفلة

أرجعت رأسها إلى الفراش..ليُقبل جاسر جبينها المُتعرق هامسًا بنبرةٍ مُتحشرجة

-حمد لله على السلامة...

إبتسمت روجيدا بـ وهن ثم قالت

-عاوزة أشوف ولادي

-عاد يُقبل جبينها ثم قال:حاضر...

تقدمت منه المُمرضة تضع الصغير جواد بين يديه ثم الصغيرة چيلان بين يدي والدتها..كانت روجيدا تبكي وتضحك بـ آنٍ واحد

هبط جاسر يُقبل صغيريه..ثم أذن بـ أُذنيهما ليهمس بـ نبرة تحمل عواصف من الأبوة

-جُلنار جاسر الصياد..أول فرحتي

جواد جاسر الصياد..سندي الأول

چيلان جاسر الصياد..مُدللتي الصُغيرة...

****

عدل صابر من وضعية قميصه ثم هدر لكي يصل صوته إلى بسنت بـ الأعلى

-يلا يا بسبوسة..هنتأخر على أُختك...

ثم توجه بعدها إلى الطاولة يجذب مفاتيحه وينتظر بسنت والتي هبطت الدرج على مهل وتعلو وجهها إبتسامة غامضة ، غريبة ، ولكنها تحمل معنى لم يفهمه أو رُبما فهمه ولكنه يحتاج إلى تأكيد..إبتلع ريقه بـ صعوبة وهمس بـ صوتٍ يكاد يُسمع

-مالك بتبصيلي كدا ليه...

وضعت كِلا كفيها خلف ظهره وظلت تتحرك بـ جزعها العلوي يمينًا ويسارًا وتلك الإبتسامة تتسع وتُصبح أكثر إشراقًا..تقدم منها بـ هدوء وقال

-بسنت!..عشان خاطري قوليلي في إيه!...

جذبت يده و وضعتها على بطنها ثم همست بـ سعادة وعينان تطفرات منها العبرات

-مبروووك يا حبيبي..شيلالك أمانة جوايا

-إتسعت عيناه بـ قوة وهمس بـ عدم

تصديق:يعني..أنتِ..حـ..حامل..وأنا آآ..أنا هبقى أب...

أومأت بـ رأسها وهي تعض على شِفاها السُفلى..ليصرخ صابر بـ حماس قبل أن يرفعها بين يديه ويدور بها بـ قوة ثم صرخ مرةً أُخرى مُتشدقًا

-هيبقى عندي تلات بنات أخيرًا

-رددت بـ ذهول:تلاتة!...

أومأ وهو يُنزلها..ليمُسك كفها ثم أخذ يُعدد على أصابعها الصغيرة

-نور..وأنتِ..قُرة عيني اللي هتيجي فـ الطريق

-إبتسمت بـ دفء قائلة:مبروك يا أبو البنات

-طب أنتِ عرفتي إزاي!

-سردت عليه بـ هدوء:شكيت من فترة و روحت عملت تحليل والدكتورة كلمتني وقالتلي إني حامل فـ الأسبوع السادس

-لثم جبينها وما بين عينيها ثم تشدق:ربنا يتممه على خير يارب..وتقوملنا بـ السلامة...

قَبّلت وجنته ثم أردفت بـ إبتسامة

-يلا عشان روجيدا..وكمان نلحق نزف الخبر...

أمسك كفها وهو يبتسم بـ حنو وإتجها إلى الخارج

****

بعد أن رحل الجميع وزفت بسنت إليهم خبر حملها حتى صاح الجميع بـ سعادة..ولكنهم رحلوا سريعًا وكان أولهم بسنت وصابر الذي تحجج قائلًا

-هنروح نحتفل بقى..مبروك يا جاسر...

ثم سحب خلفه بسنت خلفه سريعًا قبل أن يعترض أحدهم..وبعدها بـ قليل رحل الباقيين لكي تحصل روجيدا على قدرٍ كبير من الراحة قبل أن ترحل مساءًا تاركين جُلنار بناءًا على رغبتها فـ هي لم تُبرُح مكانها أمام مهدي الصغيرين..وتُراقبهم بـ إنبهار أثارت ضحك والديها

طلب جاسر بعد رحيل الجميع من روجيدا أن تنال بعض الراحة وتنام قليلًا..وإمتلثت لما طلب فقد بلغ منها التعب عقب ليلة طويلة من بُكاء الصغيرين حتى فجر اليوم..لينعما بـ قسط صغير من الراحة قبل أن يأتي الأقارب من أجل التهنئة

ساعتان وإستيقظت روجيدا على همهمات تأتي من جانب المهدين..فتحت عينيها لتُحدق بـ جاسر الجاثي أمام طفليه وبـ جانبه طفلتهما التي هتفت بـ براءة

-هما مش هيصحوا يا بابي..بقالهم كتير نايمين..عاوزاهم يفتحوا عنينهم بقى

-رد عليها جاسر:سبيهم يناموا يا حبيبتي

-ضربت جُلنار الأرض بـ قدمها هاتفة بـ حنق:أنا عاوزة أشوف عنينهم..بص أنا هفتحها...

وينساق جاسر وراء طفلته فـ هو مُتشوق لرؤية عينيهما كما فعل مع جُلنار التي مدت إصبعيها الصغيرين تنوي فتح جفن چيلان الصغيرة عنوة لتصرخ روجيدا بـ هلع

-جُلنار..جاسر...

إلتفتا إليها بـ أعين بريئة كـ جراء صغيرة..لتُغمض جفنيها بـ يأس فـ هتفت الصغيرة

-عاوزة أشوف عنينهم يا مامي

ربتت على خُصلاتها ثم قالت وهي تنظر إلى جاسر:لما يصحوا يا-

روحي مينفعش تصحيهم...

أومأت الصغيرة بـ تفهم وعادت بـ نظرها إلى الطفلين وبقت تُحدق بهما لينهض جاسر ويتجه إليها ثم تساءل

-نمتي كويس!

-ضيقت عيناها وهدرت:دي مش أول مرة..يعني جُلنار طفلة وقولنا ماشي..أنت إيه؟!

-حاوط خصرها ثم همس وشفتيه تتلمس صدغها:أب مُشتاق يعرف مين منهم شايل لون عينك

-إبتسمت وقالت:ومين منهم شايل لون عينك...

طبع قُبلة عميقة قبل أن يبتعد عن صدغها لينظر إلى فيروزها الصافي ثم أكمل

-العسلي سهل أي حد يكون لون عينه..أما الفيروز..دا حجر نادر

-قَبّلت جفنيه وقالت:ومش كل اللي عنيهم عسلي..فيهم دفى الشمس اللي فـ عنيك...

نظر إليها بـ عسليتين تتوهجان كـ الشمس قبل أن يهبط إلى شفتيها الوردية يقتنص منها نكهة الفراولة بـ عمق وشغف.وكأنه يتذوق حلاوة شفتين غربتين عنه ولم تكن تلك التي يتقنص منها ما يشاء قبلًا

حاولت روجيدا إبعاده ولكنه أحكم يده عليها يرفض إبتعادها عنه وكأن حياته ستفنى ما أن يبتعد..خوفه لحظة ميلاد الطفلين من ذلك السُليمان الذي ظهر فجأة وإختفى فجأة ولم يعثر عليه مُطلقًا تضاعف..لا يعلم متى سيضربه وأين ستكون الضربة أو بـ الأحرى مَن!..وتلك القُبلة تُعطيه شجاعة وقدرة خارقة على المقاومة..لم يدري كيف إبتعد عنها قبلًا..أو من أين إستمد قوته وهي مصدر قوته بل تلك القُبلة

وأخيرًا إبتعد على مضض خوفًا أن تراهما الصغيرة جُلنار..وضع جبهته على جبهتها ثم همس بـ صوتٍ أجش

-عشان أقدر أواصل..فرحتي وسعادتي دلوقتي متتقارنش بـ أي سعادة..زي شغف ولادة جُلنار ودفى حضن التوأم..عيلتنا دي كنز هحاول أحافظ عليه بـ قلبي ومفتاحه أنتِ..أنتِ وبس يا ذات العينين الفيروزيتين...

****

بعد مرور ستة أشهر

كان جاسر عائدًا من عمله ليصعد أولًا إلى غُرفة صغيريه ليطمأن عليهما وليته لم يصعد فـ ما أن فتح باب الغُرفة التي أعدها لهما حتى وقف مصعوقًا وهو يرى جُلنار تعقد وشاحًا حول خصرها الذي يتحرك يمينًا ويسارًا بـ الإضافة إلى حركات يديها التي إن كانت تدل فـ هي لا تدل سوى أنها تؤدي رقصة شرقية

صك صدره كـ النسوة ثم تقدم منها وهو يهدر بـ غضب

-جُلنار!...

إلتفتت الصغيرة إليه بـ إبتسامة بريئة كادت أن تُصيبة بـ ذبحة صدرية..أغلقت المُسجل الذي تنطلق منه الأغنية الشعبية..ثم ردت عليه بـ براءة

-أيوة بابي!

-هدر جاسر بـ حدة وهو يضرب كفيه بـ بعضهما:بابي إيه ونيلة إيه!..أنتِ خلتيها خل يا بنت الصياد

-عقدت جُلنار حاجبيها وتساءلت:مالك يا بابي...

قبض على عُنقها من الخلف ثم رفعها إلى مستوى وجهه ليُضيق عيناه هامسًا بـ حدة

-بتعملي إيه يا بنت الأكابر!..بترقصي بلدي!

-حركت الصغيرة قدميها بـ عشوائية ثم هتفت بـ حنق:نزلني يا بابي..نزلني !

-أنزلك..وإيه الأغنية اللي ملهاش ملامح اللي بتسمعيها دي!...

ظلت الصغيرة تتلوى ولكنه أكمل وهو يضم قبضته أمام وجهها

-إديني رمضان..وبعد أما يديكِ رمضان!..هتعملي بيه إيه؟!...

وضع يده على صدره وقال بـ قهر

-اااه منك لله هتموتيني بدري..أنا عارف والله إن الإنحراف دا هواية مش چينات والله

-زمجرت جُلنار:نزلني بقى..إشمعنى سايب مامي وجايلي أنا

-همس بـ خفوت خطير وهو يقربها منه:سايب مامي إزاي!

-عقدت ذراعيها أمام صدرها وقالت بـ حنق:مامي تحت فـ المطبخ مع طنط كريمة وماما بسمة بيرقصوا

-صرخ بـ حدة:يا عيلة عاوزة الولعة...

وضع الصغيرة أرضًا ثم أشار بـ سبابته بـ تحذير

-إياكِ وكمان مرة إياكِ أشوفك بتعملي المسخرة دي..ومامي أنا ليا حساب معاها...

ثم تحرك خارج مُحيط الغُرفة بعدما إطمأن على التوأمين ليهبط الدرج بسرعة وهو يتوعد لـ روجيدا

وصل إلى المطبخ لتتسع عيناه بـ صدمة لا تقل عن صدمته بـ إبنته وإن كانت تلك كـ صاعقة..فـ روجيدا وإن كانت خرقاء قليلًا بـ تحركاتها إلا أن إعوجاج خصرها الفاتن يُذكره بـ إعوجاجه يوم إخطتفها من زفافها..وحركات جزعها العلوي المُتناغمة مع لحن أُغنية محمد مُنير والمقطع يصف ما يُشاهده بـ إنشداه

"خضارك زي جنينة وطارحت تينات"

"عودك في مشيته عامله مُنحنيات"

"عضامك لينات لاجيين على التنيات..تنية وإتنين ، تلاتة وأربع خمس تنيات"

"يا أُم عُجدين دهب تلاتة وتلاتين طارة"

"ما عينًا رأت ما وردت على بكّارة"

"يوم طلت علينا..الكل وجعه سكّارة"

"سجطت ف الحليب ما بيّنة له عكارة"

وحين خارت عزيمته على المقاومة..تقدم يقف خلفها وعيناه تقدحان شرر مُتطاير وأنفاسه الساخنة كانت تحرق عُنقها وظهرها

كانت روجيدا ترقص بـ سعادة ولكنها توقفت ما أن رأت نظرات الذُعر على كريمة وأم بسمة..لتتجمد بـ مكانها هامسة بـ صدمة

-جاسر ورايا صح...

أومأت السيدتان بـ خوفًا ظاهر..لتبتلع ريقها بـ صعوبة ثم إستدارت تواجه جاسر الذي عيناه كانتا كـ المراجل المُشتعلة..كادت أن تتحدث ولكنه تشدق بـ نبرة حادة كـ نصل السيف

-ع الأوضة فوق..يلا...

أومأت بـ خوف وخجل لتصعد..إلتفت هو إلى كريمة التي أشار إليها بـ الإبتعاد ليقترب من الأُخرى التي إنكمشت على نفسها..وقف أمامها ثم همس بـ فحيح

-أعمل فيكِ إيه!..أنا عارف إن دي فكرتك..عارف إن الأفكار السودا متطلعش غير منك..كان يوم مهبب يوم أما شغلتك هنا...

كادت أن تتحدث ولكنه عاود الحديث

-عارف إنك مش هترتاحي غير أما تشغلي مراتي رقاصة وبنتي بتلم النقطة من وراها

-والله يا جاسر باشا مش قصدي

-أشار بـ سبابته بـ صرامة:أم بسمة!..الموضوع دا لو إتكرر صدقيني هخليكِ بسمة من غير أم...

رمقها بـ نظرات تحذيرية ثم صعد إلى تلك التي تنتظره بـ الأعلى

فتح الباب لتنتفض روجيدا واقفة تنظر إليه بـ رهبة..أشار إليها بـ صرامة قائلًا

-تعالي...

إنحنت بـ رأسها أرضًا..ثم تقدمت منه حتى وصلت إليه تمامًا..ظل جاسر ينظر إليها حتى أزال الوشاح عن رأسها ثم عقده حول خصرها تحت نظراتها المذهولة..إنحنى يهمس أمام شفتيها

-وريني إتعلمتي إيه يا فراولتي...

عقدت المُفاجأة لسانها وظلت تنظر إليه بـ عدم تصديق..ليُشير بـ يده وعلى وجهه إبتسامة لعوب..تلعثمت روجيدًا وهى تعود إلى الخلف

-آآ..أنا....

-إتسعت إبتسامته وقال بـ خبث:عندك حق..هترقصي على إيه!...

فتح هاتفه وقام بـ تشغيل إحدى الأُغنيات الشعبية ليضعه على الطاولة ثم إستند بـ ظهره على الباب وقال بـ نبرة خبيثة ولكنها حازمة

-يلا يا فراولة العبد لله محتاج يشوف مواهب المربى اللي كانت تحت...

إبتلعت ريقها بـ صعوبة تُحاول إثناءه بـ عينيها إلا أنه هتف بـ برود

-الأُغنية هتخلص...

كادت أن تبكي يأسًا ولكنها خضعت لما يقول..كانت تتحرك حركات شبه ملحوظة من كثرة إرتباكها وخجلها إلا أنها تخيلت إختفاء جاسر وإستبدلته بـ كريمة وأم بسمة..لتنطلق بعدها بـ حركاتها الخرقاء ولكنها كانت بـ النسبةِ إليه أكثر التحركات فتنةً وإغراء

عيناه سُرعان ما أن توهجت بـ بريق عابث..ليعتدل بـ وقفته ثم إقترب منها حتى حاوط خصرها فـ إنتفضت روجيدا بين يديه..ولكنه قربها منه يهمس بـ صوتٍ أجش

-كفاية رقص..أنا تعبتلك...

حاولت التملص من بين يديه ولكنه كان قد أحكم القيد حول فريسته وفتح أزرار ثوبها مُعلنًا عن جولة عشق لن تنتهي

****

أنت الضوء الذي أنار حياتي وأسعدها من جديد، أنت شمسي وقمري وكل نجومي.

بعد مرور أربعة سنوات

كانا يجلسان أمام البحر على الشاطئ..أمام ذلك المنزل الذي عاد يتزوجها به مرةً أخرى..يتحدثان بـ شتى

الأحاديث..وأطفالها يلعبان بـ الماء أمامهما..لتقول روجيدا وهي تضع رأسها على صدره

-حاسس بـ إيه يا جاسر دلوقتي

-ضمها إلى صدره وقال بـ نبرته العميقة:حاسس زي ما كنت تايه ولاقيت الطريق..لأ مش طريق لاقيت المأوى اللي هيحتويني...

إبتعدت تنظر إليه بـ إبتسامة حالمة ليسألها بـ دوره و يده تتلمس وجنتها

-وأنتِ

-أجابته بـ صدق وعينان تتوهجان بـ عشق:حاسة إن طلعت شمسي بعد ليل طال وطال..أنت شمسي...

ظل ينظر إليها ويداه تسير على وجنتها حتى وصلت إلى شفتيها و بقى هُناك يتذكر السنوات الماضية..صابر قد

رزقه الله بـ صبي أسماه حمزة وظهرت أبوته الحقيقية كما فعل مع شقيقته نور التي تزوجت من زميل لها بـ العمل

أما سامح ونادين لم تتوقف حياتهما عن الجنون والكثير من العشق..وبينهما تلك المُدللة إيلاف المُتعلقة بـ والدها بـ درجة كبيرة

أما هو فـ قد قضى وقتًا طويل يبحث فيه عن سُليمان ولكن دون جدوى وكأن الأرض قد إبتلعته..ولكن هاجس الخوف عنده قد تتضاءل وهو يحتوي عائلته ويضمها تحت كنفه بـ حماية قدرتها روجيدا..حتى أتاه خبر من الضابط يونس يُخبره أنه قد تم إلقاء القبض على سُليمان مُنذ يومان وهو مُلقى خلف القُضبان مدى الحياة..حينها فقط إستطاع التنفس والراحة..لذلك قرر أن يسافر بـ عائلته إلى الكوخ العزيز على قلبهما بعد منزلهما الريفي

إبتسم وهو يفيق من شروده على إقتراب روجيدا منه ف إقترب منها وكاد أن يمس شفيته شفتيها ولكن أحالت يد طفوليه بين ذلك ما أن وُضعت بين شفتيهما

إلتفت جاسر بـ عنف إلى أطفاله ثم إلى صغيره جواد الذي هتف بـ حنق و براءة

-عيب يا بابي تبوس مامي قدامنا ...

نهض جاسر بـ غضب ليتراجع الأطفال بخوف كاد أن يُمسك الصغير ولكنه هرب لتتبعه الفتاتين ومن خلفهما والدهما الذي هتف بـ حدة وهو ينزع خُفه ويقذفه بهم

-اه يا ولاد الـ*** مش عارف أتلم على أمكم...

ضحكت روجيدا بـ قوة وهي تلحقهم..ليجذب جاسر يدها ثم هدر بـ عنف

-مفكرة نفسك رايحة فين..طب عليا الطلاق لأبوسك...

وبـ الفعل أحاط عُنقها وهو يجذبها إليه يُقبلها بـ رقة..ليعود الأطفال ويلتفون حول والديهم يهتفون بـ مرح ولكن جاسر غارق بـ عالمه مع تلك الفاتنة..ذات العينين الفيروزيتين

تمت بحمد لله

إلى اللقاء بـ الجزء الرابع...

صفحة الكاتبة على الفيس بوك

صفحة

مزيد من الروايات

تابعونا

أسرار الروايات